



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

البنية السردية في رواية " تفتح الجن " لجميلة مراني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

تحت إشراف الدكتورة:

خليصة بلفوزيل

من إعداد الطالبتين

إبتسام قاسمي

سلمى لونيبي

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
حفيظة بن قانة	محاضر - أ-	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	رئيسا
سماح بن خروف	محاضر - أ-	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مناقشا
خليصة بلفوزيل	محاضر - أ-	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مشرفا

السنة الجامعية

1444-1445هـ / 2022-2023م

شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والحمد لله على نعمه

توكلنا على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله

أتقدم جزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتورة

" بلفوضيل خليصة "

أقدم جزيل الشكر لأي شخص ساهم في كتابة هذه المذكرة

وفي الأخير كلمات شكر وتقدير لأولياء أمورنا على كلمات

التشجيع إضفاء الروح المعنوية في إكمال هذه المذكرة بنجاح.

إهداء

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق و السداد و منحنا الثبات و أعاننا على إتمام هذا العمل بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف و نكشف ما وراء ستار العلم و المعرفة فها هي ثمار علمنا أينعت و حان قطافها

هي كلمات شكر إلى كل من حشنا و غرس فينا الأمل و الإرادة إلى من أفضلها على نفسي و لم لا، فقد ضححت من أجلي إلى من ساندتني في صلاتها و دعائها و سهرت الليالي تنير دربي "أمي الحبيبة"

إلى من علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم و المعرفة إلى الذي لم يبخل علينا بأي شيء إلى من ضحى لأجل راحتي و بخاصة "والدي العزيز"

إلى رفيقتي الغالية التي أسهمت معي في هذا البحث "لونيبي سلمى"

إلى رفيقتي كن بمثابة العضد و السند في استكمال هذا البحث

إلى الاستاذة المشرفة بلفوضيل خليصة أتقدم بجزيل الشكر و التقدير لكل ما تقدمه لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستي في جوابتها المختلفة.

إبتسام

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى

النبي محمد صلى الله عليه و سلم موحد الأمة و حبيب الرحمان
إلى حكمتي و علمي و أدبي و حلمي و طريقي المستقيم طريق الهداية ينبوع
الصبر و التفاؤل و الأمل كل ما في الوجود بعد الله و رسوله أمي الغالية
إلى سندي و قوتي و ملاذي بعد الله من آثروني على أنفسهم من علموني علم
الحياة من أظهرو إلي أجمل من الحياة إخوتي مني و أحلام
إلى من قسمتني طعم الشقاء و الجد و الكد طوال إنجازنا هذا العمل صديقتي
و حبيبتي إبتسام و التي أتمنى لها حياة سعيدة مليئة بالنجاح قاسمي إبتسام
إلى صديقتي التي شاركن معي جو العمل بن جفال سلمى شلباب هدى
و إلى المشرفة بلفوضيل خليصة التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث مني
يا أستاذة كل الشكر و التقدير.

وفقكم الله جميعا كما يحب و يرضى و كساكم لباس الصفا و التقوى.

سلمى

المقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية إذ احتلت مكانة مميزة في نفسية الكثير من الأشخاص كجنس أدبي ناضج، وذلك لأنها جنس أدبي منشور الذي يعبر عن الحياة أو الواقع المعيش، فهي مرآة المجتمع وما تحويه من مشاغل في صفحاته المتوالية وكل روائي يجد مراده فيها فهي بالنسبة له متنفس ليخرج ما يختلجه من أفكار، وقد تطورت لتواكب العصر بشتى مجالاته، فأخذت أهمية كبيرة لما تحويه من قدرة على وصف المشهد من قبل كثير من النقاد والدارسين، إذ تعتبر من أهم الأنواع الأدبية التي شهدت اهتماما كبيرا من قبل النقاد في العصر الحديث.

وهذا بالضبط ما ينطبق على الرواية الجزائرية المعاصرة، التي أصبحت بمثابة الترجمة الفعلية أو الصورة الفوتوغرافية للوقائع والأحداث، فهي من الروايات الجديرة بالدراسة، إذ ظهر روائيون كثر حاولوا تصوير الواقع اليومي باستعمالهم لأساليب متميزة تفتح بالأبداع، فالروائية والكاتبة "جميلة مراني" من الروائيات اللواتي كان لهن الفضل في ارتقاء الرواية باعتبارها روائية معاصرة، ارتأينا بالبحث في أحد أعمالها الروائية وهي رواية "تفاح الجن" التي تدور أحداثها حول حقبة زمنية شائكة ومضطربة في العصر العباسي عندما انقلب "هارون الرشيد" على البرامكة وصراعه معهم وغضبه عليهم بسبب مقتل أحد أقارب "هارون الرشيد" بشكل غامض ومرعب.

وبناء على ما سبق، رأينا أن نصوص تصور البحث تحت عنوان "البنية السردية" في الرواية الجزائرية "تفاح الجن" لجميلة مراني للكشف عن المكونات التي تشكل منها النص الروائي.

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لما له من أهمية، تحقيقا لرغبتنا في اكتشاف وتحليل مكونات النص السردية من حيث الزمان، المكان، الشخصيات والأحداث التي تتفاعل وتنسجم في النص، فكونها عناصر حساسة قمنا بدراستنا لمعرفة تجلياتها في النص، إضافة إلى أن رواية "تفاح الجن" رواية واقعية تعالج قضية اجتماعية تلامس الواقع المعيش.

ومن خلال هذا المنطلق حاولنا الإجابة على الإشكالية الآتية:

كيف تجلت آليات البنية السردية في رواية تفاح الجن، وإلى أي مدى وظفتها

الروائية؟

وتتفرع على هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

ما مفهوم البنية والسرد؟ وما هي العناصر التي يتشكل منها النص الروائي؟ وهل احترمت جميلة مراني في روايتها عناصر بناء الرواية؟

ولا شك أن أي بحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده، ويشد بنيانه، والمتمثل في الخطة التي تحدد اتجاه الدراسة ومعالمها، لذا جاءت خطة البحث كالتالي: مقدمة، مدخل، وفصلين وخاتمة، إلى جانب قائمة المصادر والمراجع، وقد جمعنا في بحثنا هذا بين النظري والتطبيقي لتوضيح الرؤية أكثر للقارئ، حيث تطرقنا في المدخل إلى الرواية الجزائرية بين النشأة والتطور وأهم مميزاتها، وأما في الفصل الأول فقد تناولنا فيه البنية السردية في الرواية الجزائرية ويتضمن مفهوم السرد (البنية السردية، مكونات السرد وأساليبه وأشكاله، عناصر البنية السردية).

أما الفصل الثاني فعنوانه بدراسة تطبيقية لرواية "تفاح الجن" وتم فيه لمحة عن الرواية، دراسة بنية الشخصيات، الزمان، بنية المكان وبنية الحدث، وفي الأخير أكملنا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها، كما زدنا البحث بقائمة المصادر والمراجع.

كما إعتدنا على المنهج البنيوي وهذا لإعتباره مساعدا في تحديد البنيات في النص الروائي المرفق بالوصف و التحليل.

ومن الطبيعي أن يتطلب موضوع كهذا قراءة مصادر ومراجع، وقد اعتمدنا في الدرجة الأولى على رواية تفاح الجن باعتبارها موضوع الدراسة، وبعض المراجع نذكر منها: عبد الله إبراهيم موسوعة السرد العربي، حميد الحميداني بنية النص السردية، عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد).

وقد واجهتنا خلال بحثنا هذا بعض الصعوبات والعراقيل المتمثلة في فوضى المصطلحات التي تعج بها الدراسات، صعوبة الحصول على السيرة الذاتية للروائية، عدم وجود دراسات سابقة عن الرواية لأنها حديثة، قلة الدراسات حول هذه الرواية مما واجهت صعوبة في تحليلها.

وفي الختام نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في هذا وأنعم علينا بنعمته ورحمته، ونشكر الأستاذة والدكتورة بلفوضيل خليصة التي أشرفت على هذا البحث والمعلومات القيمة التي قدمتها لنا، والشكر لكل من مد لنا يد العون سواء من قريب أو بعيد وما هذا العمل إلا تجربة سابقة ليس لها إلا حق التجربة.

مدخل:

الرواية الجزائرية بين النشأة
والتطور وأهم مميزاتهما

مدخل:

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها جامعا مانعا، ومن أهم التعريفات التي نقف عليها في مفهومنا للرواية المفهوم اللغوي والاصطلاحي.

أولا: الرواية:

1- تعريف الرواية:

أ/ لغة:

جاءت كلمة الرواية بمعنى: " روى الحديث، والشعر يرويه رواية وترواه"، وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "ترووا شعر حجية بني المضرب فإنه يعين على المرقد رواني إياه ورجل راو وقال الفرزدق: أما كان في معدان والفيل شاغل لنسبة الراوي على القصائد؟ كذلك إذا كثرت روايته، والهاء للمبالغة في صفة الرواية، قال الجوهري: " رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو، في الماء والشعر من قوم رواة، ورويته الشعر نزوية أي حملته على روايته، و أرويته أيضا، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل اروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"¹، هذا يعني بأن الرواية تعني الحديث والسرد.

الرواية مؤنث الراوي والمستقى، وكثر روائية، والرواء من الماء العذب الكثير المروي والرواء جبل يشد به الحمل و المتاع على البعير والرواية هي القصة الطويلة.² ومنه فالرواية لها معان كثيرة، منها الرب و الارتواء من الظما وكذلك الحمل والنقل.

ب/ اصطلاحا:

تعني رواية جنس أدبي راق، ذات بنية شديدة التعقيد، متراكمة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتظافر لتشكيل، لدى نهاية، المطاف، شكل أدبي جميل يعتري إلى هذا الجنس الخطي والأدب السري.³

تعني الرواية: " جنسا أدبيا محددًا يشمل أقساما متعددة ما يسميها عبد المالك مرتاض أنواعا في حين يطلق على الرواية جنسا، على اعتبار أن لفظة جنس أعم و أشمل من النوع من هذا التعريف يتبين لنا أن عبد المالك مرتاض بأن الرواية جنس أدبي.

¹ أي فضل جمال الدين، ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، تج، عامر أحمد حيدر، مراجعة: عبد التهم خليل إبراهيم، ط1، بيروت، ص202، دار الكتب العلمية، مج 14 مادة روى.

² مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 882.

³ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص27.

كانت كلمة رواية مرادفة لكلمة قصة في اللغة الرومانية فكانت تعتبر رواية كل قصة خيالية أو حقيقية شعرية أو نثرية، ولكن في القرن السابع عشر ميلادي اتخذت كلمة الرواية معنى أدبيا خاص، وهو القصة النثرية التي تعالج الحادثة الخيالية وتصور أخلاق المجتمع وعاداته، وتحلل أحاسيس الإنسان..... ونعثر فيها على عرض وحادثة رئيسية وحوادث ثانوية وعقدة وحل كما هو الشأن في كل عمل قصصي.¹

نستنتج في الأخير بأن الرواية قديما كانت مرادفة لكلمة قصة سواء أكانت شعرا أم نثرا، وأصبحت الآن تطلق على العمل الأدبي الذي يصور حياة وواقع المجتمع وتعبّر عن أحاسيس ومشاعر الإنسان وهي تعالج موضوع أو حادثة ما، وهي مكونة من شخصيات، حبكة، عقدة، حل.

2- نشأة الرواية الجزائرية:

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي اتخذت اهتمام العديد من النقاد والادباء وإن الحديث عن الأدب الجزائري جزء من كل ما هو أدب عربي عموما للجدور المشتركة الضاربة في العمق رغم الفروق الشكلية بين أقطار الوطن العربي، وهي فروق لا تلغي طبيعة التلاحق والتكامل فكريا وفتنا، وفي كل الأنواع الأدبية من هذه الأنواع الرواية تقسمها، الاعتبار المنبع الحضاري ومساره الإنساني العام.² هذا يعني بأن الرواية الجزائرية في نشأتها غير مفصولة عن الوطن العربي.

كما أن نشأة الرواية الجزائرية لها جذور مشتركة مع الوطن العربي سواء في المشرق، أو المغرب كصيغ القصص القرآني، والسيرة النبوية، ومقامات الحمداي والحريري، إضافة إلى الأمثال، والرسائل والرحلات.³

فكانت لهذه النشأة بظهور تيار يحمل في داخله قوة اندفاعية وإمكانات تعبيرية كبيرة وعظيمة وأكثر تأثيرا وإقناعا للقارئ أكان هو بدوره يعيش شراسة الواقع اليومي، تجلّي هذا الاتجاه في الكتابات الشعرية والقصصية، ساعد الظرف التاريخي الفن القصصي على الاكتمال ليصبح فنا مستقلا بذاته.⁴

¹ أنطونيوس بطرس: الأدب (تعريفه أنواعه مذاهبه)، د ط، طرابلس 2005، المؤسسة الحديثة للكتاب ص160.

² عمر بن قينة: في الأدب الجزائري تاريخا وأنواعا، وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص195.

³ عمر بن قينة: المصدر السابق، ص195-196.

⁴ واسيني الأعوج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، د ط، الجزائر، 1986، ص63-64.

من هذا الكلام نكتشف أن فن الرواية ظهر نتيجة عوامل سياسية أي الاستعمار وبعد أحداث الثامن ماي خصوصا فنتيجة هذا العامل كان لا بد للجزائريين من خلق فن يعبرون به عن أفكارهم وعن الظلم والجور الذي تعرضوا له، والرواية هي التي قامت بذلك فهي تعبر عن الواقع بكل صدق.

أما عبد المالك مرتاض فتبين أن: "النشر الأدبي الجزائري لم يعرف إلا محاولة روائية واحدة وهي عادة أم عادة أم القرى لأحمد رضا حوحو، وهذه الرواية من النوع القصير إذ صح التعبير لكنها تجاوزت في حجمها حجمها مفهوم القصة القصيرة بكثير، ناهيك أن الكتاب نشرها وحدها مستقلة في مجلد واحد." ¹ وما نستخلصه أن الدراسات في نقد الرواية قد تغلب عليها في جوانب كجانب التأريخ، الذي جعل نقادنا عمر بن قينة وعبد المالك مرتاض يختلفون في إطار السياق الروائي، فالرواية الجزائرية مرت بعدة مراحل هامة كانت لها عدة جوانب سياسية واجتماعية لعبت دورا هاما في ظهور الرواية في الجزائر، هناك فترتين لا بد من الإشارة إليهما إلا وهنا فترة ما بعد الاستقلال كانت الرواية الجزائرية أغلبها تعبر عن الثورة التحريرية وأثارها الاجتماعية على أفراد المجتمع، أما في فترة السبعينات كانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة وهي ربيع الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، ومنه فيمكن لنا أن نطلق على فترة السبعينات 1980/1970 عقد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فقد شهدت هذه الفترة وحدها ما لم تشهده الفترات السابقة من التاريخ على الإطلاق، من إنجازات سواء أكانت اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية، فكانت الرواية تجسيدا لذلك كله وتعداد بسيط للأعمال الروائية التي شهدت ميلاد هاته الفترة يبرز بشكل واضح هذه الحقيقة:

- نارونور، دماء ودموع " لعبد المالك مرتاض "
 - مالا تذرؤه الرياح "عبد العالي محمد عرعار".
 - باب الريح "علاوة وهي".
 - نجمة الساحل "بوشفيرات عبد العزيز".
 - طيور في ظهيرة "لمرزاق بقطاش". ²
- فهذه الروايات وغيرها تثبت لنا ظهور الرواية الجزائرية.

¹ عبد المالك مرتاض: فنون النشر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1983، ص 191.

² واسيني الأعرج: إتجاهات الرواية العربية في الجزائر، د ط، الجزائر، 1986، ص 111.

3- مميزات الرواية الجزائرية المعاصرة:

عرفت الرواية المعاصرة في الجزائر تحول مستمر لأدباء شباب اقتحموا هذا الرحاء الحاوي وابدعوا في هذا المجال بمميزات جديدة التي استحدثوها من ناحية الشكل واللغة، بحيث ظهر في ذلك تجارب روائية متميزة في معانيها، جعلها تمثل خطوة جادة نحو درجة عالية من النضج الفني. يختار الباحث لتشكيل الأحداث وترتيبها وتحديد علاقاتها من خلالها إلى غايات الجمالية وموضوعية على وجه أخص، حيث يميل هدوقة إلى استخدام للأمثال الشعبية وبخاصة في رواية " ربح جنوب " .

وهنا مميزات أخرى لرواية الجزائرية الحديثة من خلال تقنيات الموظفة في كتاب النص الروائي من أهمها:¹

- الكلية والشمولية في تناول الموضوعات.
- قد تكون الرواية ذاتية أو موضوعية.
- ترتبط الرواية بالمجتمع، وتقيم معمارها على أساسه.
- تفسح المجال لتجاوز المتناقضات كما هو موجود في المجتمع.
- تتحدث عن واقع المعاشي ونجاح قضايا المجتمع.
- وضع مواطن الأبتكار والتجديد إلى جانب مظاهر الاقتداء والتقليد.

عبرت الرواية المعاصرة عن واقع الجزائري المعاشي وقصد منه التعبير عن التحولات الاجتماعية والكشف عن عدة جوانب من طرف أدباء اهتموا بحرض مواضيع هادفة ومن بينهم الكاتب " مولود فرعون " الذي أعطى صورة كحياة الصعبة وظروفه المادية في رواية ابن فقير التي تروي فيها حياة فرعون بحذافيرها دون زيادة أو نقصان.²

نجد أيضا ملامح الأسطورية الواضحة والمنسوجة بدقة في الرواية المعاصرة وميزة تحمل دلالات وإيحاءات رمزية وهذا ما نجده عند الكاتبة الروائية زهور ونيسي من الأكثر الأصوات اللامعة الأدبية،

¹ بنظر: العروي عبد الله : لإيديولوجية العربية المعاصرة، تر الد محمد عيناوي ، دار الحقيقة بيروت ، لبنان ، د ط، 1970، ص275.

² سعاد محمد خضر: الأدب الجزائري معاصر، المكتبة العصرية، بيروت، د ت ط، ص146.

التي تركت بصمة في روايتها (لونجا والغول) حيث تصور الواقع المعاشي وتحمل في طياتها أحداث تسيطر عليها أجواء الحكاية الشعبية في نكهتها بمنح أسطوري.¹

تناول الأدب الجزائري الساحر قضايا ومواضع اجتماعية وثقافية حاول من خلالها تسليط الضوء على على مختلف السلوكيات الإنسانية السائدة في المجتمع الجزائري " لأن غاية السخرية ليست مجرد تعبير عن المواقف وإنما لها غاية أسمى، انها تهدف إلى توجيه عملية التلقي، فالمؤلف يهيب بالقارئ أن يقتضي أثر الأشعة الأشعة التي تتخذ دائرة السواد ويتمسك بها فيخوض عمار القراءة بحيث يصل إلى المعنى المقصود.²

ومن هنا تعتبر السخرية وجه من أوجه التمرد الذي يحمل في خباياه رفض الواقع الراهن وتطلع لحد الأفضل.

أن محاكاة موضوع المرأة وصراعها من أجل التقدم، يعتبر من أهم مميزات في الرواية، وقوفها عند العادات والتقاليد وقد لا يكون هذا الموضوع جديدا في الأدب الجزائري وخاصة في الفترة القصيرة وان اعتبر جديدا في الرواية الجزائرية العربية.

4 - أعلام الرواية الجزائرية:

تميزت الرواية الجزائرية منذ نشأتها في نصف الأول من قرن العشرين بأكثر من توجد جمالي لغوي، جعلها مفتوحة على مختلف أسئلة الإنسان الجزائري، وهو احسه في صراعه مع الاستعمار الفرنسي، ثم صراعه من أجل تحقيق الذات بجد الإستقلال، وقدمت الرواية الجزائرية أسماء كبيرة اختلفت لغتها وطبيعة نظرتها إلى الفن من هؤلاء نذكر كتاب أبداعوا باللغة الفرنسية، وقد تأثر هؤلاء كتاب بشكل خاص بالأدبين الأمريكي والانجليزي، مثلا كاتب ياسين كدة تأثر بويليم فوكنر، وآخرون أبداعوا في كتابة روايات عربية بكل مقاييس المتعارف عليها، ومنهم من كتب باللغتين نذكر منهم، من هؤلاء:³

• أحلام مستغانمي:

من مواليد 13-04-1953م بتونس شاعرة روائية، لها حضور أدبي قوي في الساحة العربية، تحصلت على جائزة نجيب محفوظ بالقاهرة من مؤلفاتها (على مرفأ الأيام) 1972 (الكتابة في لحظة عري) 1976م.

¹ ينظر: عزدين جلاوجي، زهور ونيسي دراسة نقدية في أدبها، وزارة الثقافة، الجزائر، د ط، 2007، ص33.

² سميرة شيبوب: السخرية في خطاب الروائي الواضح مجلة اشكالات في اللغة والأدب، ع09، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، ص81.

³ ينظر: أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، حفاوي بعلي، د ط، دار الحزب لنشر وتوزيع، وهران، الجزائر، 2004، ص265.

• أنور بن مالك:

من مواليد 16-01-1956 متحصل على شهادة الدكتوراه في رياضيات يكتب الشعر والرواية، من مؤلفاته بالفرنسية، (مواكب الصبر النافذ) شعر، (البربرية).

• أحمد رضا حوحو:

من مواليد 1376/1330 أديب يجيد الفرنسية ويترجم عنها، من الشهداء ولد في قرية سيدي عقبة، قرب بسكرة من أثاره (غادة أم القرى)، و (صاحب الوحي).

• إدريس بوذبية:

من مواليد 27-11-1951 بعين قشرة سكيكدة مؤلفاته: (رواية حين يترجم الرفض).

• أسيا جبار:

من مواليد 04-08-1936 بشرشال تيبازة مؤلفاته: العطش أول رواية صدرت لها عام 1957.

• أمين الزاوي:

مواليد 25 نوفمبر بتلمسان، هو كاتب ومفكر وروائي جزائري.

• رشيد ميموني:

من مواليد (1365-1415م/1945-1995م) كاتب مسرحي روائي، من أهالي الجزائر، من أعماله: (النهر المنحرف)، (تومبيزا)، (شرف القبيلة، اللعنة).¹

• الطاهر وطار:

من مواليد 15-08-1936م (سوق أهراس) أديب روائي، من تصريحاته المثيرة الاخيرة، صدر له (دخان من قلبي)، (على الضفة الاخرى)، (الهارب).

¹ أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، حفناوي بعلي، ص 265.

الفصل الأول: البنية

السردية

الفصل الأول: البنية السردية مفهومها وعناصرها.

1- تعريف السرد.

2- تعريف البنية السردية.

3- مكونات السرد وأساليبه وأشكاله.

4- عناصر البنية السردية.

1.4- الشخصية.

2.4- الزمن.

3.4- المكان.

4.4- الحدث.

أولاً: السرد La narration

1- تعريف السرد

أ/ لغة:

تعددت المفاهيم حول هذا المصطلح، و الذي يعد قطاعاً حيويًا في تراثنا المعرفي فهو قدم قدم الانسان العربي، فقد ورد السرد المعجم الوسيط: " سرد الشيء تابعا وولاه، يقال سرد الحديث، أتي به على ولاء جيد."¹

هذا يعني بأن السرد يقصد به التتابع و التسلسل و التواصل.

و جاء في لسان العرب لابن منظور: " تقدمه الشيء إلى الشيء تأتي به متسقا بعضها في أثر بعض متتابع سرد الحديث نحوه و خوه يسوده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرد إذا كان جيد السياق له، وفي الصفة كلامه صلى الله عليه و سلم لما يكن سرد الحديث سردا، أن يتابعه ويستعمل فيه، وسرد القرآن، تابع قراءته في حذرا منه و سرد فلان الصوم إذا ولاه و تابعه."²

أما في معجم المقاييس اللغة فالسرد: هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض.³

وبالرغم من الاختلافات الكثيرة حوا هذا المصطلح يعني السرد من حيث هو كمصطلح إلا أن ذلك لا يعني اختلافا في المفهوم أي أن السرد يعني التنسيق و التتابع.

ب/ اصطلاحا:

يعد السرد مفهوما جزئيا لمفهوم شامل هو علم السرد La Narratologie أو ما يعرف بالسرديات والذي هو علم يهتم بالسرد اذ تسمح السرديات بالوصف العلمي الجزئي والدقيق الذي يتيح لنا امكانيه الوصول إلى تشكلات السرد، كما انه يتيح لنا التصنيف، اذ تفرض علينا نظريه الاجناس ومساله الانواع نفسها بالجاح.

يعرف رولان السرد: " أنه مثل الحياه نفسها عالم منظور من التاريخ و الثقافة".⁴ نلاحظ أن هذا التعريف للسرد هو تعريف عام وصفات يؤدي إلى التشعب، لأن الحياه في حد ذاتها متشعبه وعصيه عن التعريف، لأنها مرتبطة بالإنسان الذي هو في حد ذاته متمرد عن التعريف.

¹ ابراهيم مصطفى والأخرون: المعجم الوسيط مادة (سرد) ج ١، معجم اللغة العربية، دار الدعوى، 1989، ص426.

² ابن منظور : لسان العرب مادة (سرد)، مجلد3، ص211.

³ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون إراكيل، بيروت، ط1، مجلد3، 1991، ص157.

⁴ عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب القاهرة، 2005، ص13.

أما سعيد يقطين فيعرف في كتابه الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي كما يلي: " على حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يدعه الانسان اينما وجد وحيث مكان، مسرح رولان بارت قائلا: " يمكن أن يؤدي الحكيم بواسطة اللغة المستعملة شفافية كانت أو كتابية بواسطة ثابتة أم متحركة وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، انه حاضر في الأسطورة وخرافة والامثال والحكاية والقصة وتاريخ والمأساة والدراما والملهات والايماء اللوحة المرسومة وفي زجاج المزوق والسينما والمحادثات.¹ ومنه فالسرد عند بارت يتمثل في عدة اشكال لا حصر لها يتمثل في كل ما يعبر عن فكره بالرغم عن اساليب مختلفة.

ويرى أيضا: " هو التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكيم كرسالة يتم ارسالها من مرسل إلى مرسل إليه، والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المراسلة.² والسرد في العمل الروائي يصطلح به ويقوم بتحريكه السارد أو الراوي، ويوجهها المفروض له أو المحكي له أو المقصود عليه، هو السامع القارئ الذي توجه اليه القصة وهو ليس مجرد فرض تقص عليه القصة، إذ ينبغي ان يتضمن النص ما يشير إلى أن القصة موجهة فعلا إلى جمهور أو قارئ معين، رغم الإختلاف حول مصطلح السرد يبقى قوامه الأساسي هو الحكيم والتالف بين التعاقب الزمني والسببية ويفترض السرد وجود ثلاث عناصر أساسية هي الراوي والمروي والمروي له.

ثانيا: البنية السردية.

1- تعريف البنية:

أ / لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة بني: " البناء المبني، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع، و إستعمل أبو حذيفة البناء في السفن يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن.³

¹ سعيد يقطين : الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، مركز ثقافي عربي، دار البيضاء المغرب، ط1، 1997، ص19.

² المرجع نفسه: ص41.

³ ابن منظور: لسان العرب، مادة بني، دار صادر، بيروت، د ط، ج14، د ت، ص94.

أما في القاموس المحيط فالبنية: " تعني البني وهي نقيض الهدم، بناه بينه بنيا وبناء بنيانا، ابنه والبنية بالضم والكسر ما بنيته. " ¹ كما وردت لفظه البنيان في قوله عز وجل: " إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله كأنهم بنيان مرصوص. " ²

وورد في الصحاح للجوهري: " والبني بالضم مقصود مثل البني يقال بنية وبني كسر الباء مقصورة مثل الحيزية وحزي. "

فلان صحيح البنية أي الفطرة... وابنيت فلانا أي جعلته يبني بيتا. " ³ إذا مما سبق يتبين أن كلمة بنية وما يتصل بها من مشتقات بجميع دلالاتها لا تكاد تنحاز عن الهيكل والجسم والتراص.

ب/ اصطلاحا:

تعددت مفاهيم البنية لدى بعض الدراسيين والباحثين لها نذكر منها:

أنها شبكه العلاقات الحاصلة بين مكونات الكل وبين كل مكون على حده والكل، فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصه، خطاب، فمثلا كانت بنيته هي شبكه العلاقات بين القصة والخطاب، القصة والسرد، خطاب وسرد. ⁴ وهذا يعني بأن البنية في مجموع العلاقات التي تربط عناصر النص ببعضه البعض.

ويوجد تعريف آخر للبنية على أنها: " كل مكون من ظواهر متماسكة، متوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه ان يكون ما هو الا بفصل علاقته بما عداه. " ⁵ ومن خلال هذا التعريف نجد بأن البنية هي تلك العناصر المكونة من ظواهر منسجمة فيما بينها، بحيث يؤدي تغيير اي عنصر إلى تغيير في طبيعة العناصر الأخرى.

وصلاح فضل هو أيضا يرى أن البنية هي: " هي مجموعة متشابكة من العلاقات وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الاجزاء والعناصر على بعضها من ناحية، وعلاقتها بالكل من ناحية أخرى. " ⁶، أي أن كل عنصر من هاته العناصر محكم بالنظام داخلي ولا يستمد وجوده إلا من داخل البنية.

¹ الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة بني، دار الحديث، القاهرة، ط01، 2008/1429، ص165.

² الآية 04، سورة الصف.

³ الجوهري الصحاح: (تاج اللغة وصحاح اللغة)، مادة بني تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط3، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1984، ص3276.

⁴ جيرال برانس: قاموس السرديات، ترجمة السيد أمام، ميريت للنشر، القاهرة، ط01، 2003، ص191.

⁵ صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1991/1419، ص120.

⁶ صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط03، 1985، ص121.

ونستخلص مما سبق بأنه يمكن القول بان البنية هي عبارة عن نسق من التحولات التي تحدث وتختلف باستمرار داخل النظام الذي يضمه مع غيره من العناصر، ومنه فإن البنية هي الآداب يحكمها قانون الفن، حيث أن الاشياء والاشخاص والأحداث وانتظام هذه العناصر في نسق واحد يشكل بنية لها جمالية وفنية داخل النص الادبي.

2- تعريف السردية:

تعني السردية باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه ابنيته، وتحدد خصائصها وسيماتها، ووصفت بانها نظام نظري غني وخصيب يبحث التحريبي، وهي تحت البنية السردية من راوي ومروي ومروي له، ولما كانت بنية الخطاب السردية نسجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن التأكد أن السردية هي المبحث النقدي الذي يعني بمظاهر الخطاب السردية اسلوبا وبناء ودلالة.¹

ونلاحظ هنا أن السرد هو العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردية اسلوبا وبناء والدلالة، ويجيل السرد بوصفه المادة الأولية لهذا العلم على أنه: نظام لغوي يحمي الحادثة او سلسلة من الحوادث على سبيل التخيل.

كما نجد أيضا السردية " هي علم السرد *récit Science* ذلك أن لكل محكى موضوع، وهو ما يصطلح عليه الحكاية *Histo* هذه الأخيرة لا يتلقاها القارئ مباشرة وإنما من خلال فعل سردي هو الخطاب السردية *Discours Narratif*.² فالسردية اذا تهتم بالجانب الشكلي (الخطاب)، كما أنها تهتم بالجانب المضموني أو المحتوى (القصة)، إلى الجانب الاسلوبي.

ويعرف غريماس سرديته بقوله: " السردية هي مداهمة اللامتواصل المنقطع للمطرده المستمر في حياة تاريخ او شخص او ثقافه اذ تعتمد إلى تفكيك وحدة هذه الحياة إلى مفاصل متميزة تدرج ضمنها التحولات..... ويسمح هذا بتحديد هذه الملفوظات في مرحله اولى من حيث هي ملفوظات فعل تصيب ملفوظات حال فيؤثر فيها. "³ هاذا يعني أن السرديات تعد فرعا من الشعرية فهي تبحث عن مكونات

¹ عبد الله ابراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية لدراسات ونشر بيروت ط1، 2005، ص07.

² عبد الله ابراهيم: السردية العربية (بحث في بنية السردية للموروث الحكائي العربي)، د ط، د ت، ص117.

³ محمد ناصر عجمي: في خطاب السردية(نظرية غريسماس)، الدار العربية، د ط، 1993، ص56.

البنية السردية للخطاب، من راوي ومرروي له وهي تعني ايضاً بمظاهر الخطاب السردية، من اسلوب وبناء والدلالة.

وقد اثار عبد الله ترجمه مصطلح **Narratologie** بالسردية ذلك ان المصطلح الصناعي في اللغة العربية العربية يدل على حقيقته الشيء وما يحيط به من الهيئات والاحوال، كما ان ينطوي على خاصية الوصف والتسميه معاً.¹ نلاحظ هنا ان السردية تحيل على مجموعه الصفات المتعلقة بالسرد للدلالة على جعل مكونات الخطاب السردية موضوعاً، وبالتالي فسرد اشمل واوسع من السردية.

3- البنية السردية:

البنية السردية على وجه التخصيص عن باقي البنى الاخرى مثل البنية الشعرية أو البنية الحكائية وغيرها فهي: " تدور حول إخراج الاشياء والاحداث والاشخاص من دوامة الحياة وقانونها، ثم رصفه في بنيه اخرى وقانون آخر هو قانون الفن، فلكي تجعل من شيء ما واقع فنيه فيجب عليك كما يقول (شلوفيسكي)، إخراجها من متواليه وقائع الحياه و لأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء لأنه يجب تحريك ذلك الشيء من تشاركاته العادية."² ومعنى ذلك ان هذه الاشياء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزء من بنية جديدة.

إذا فالبنية السردية هي عبارة عن مجموعة من الاشياء ذات الخصائص النوعية لنوع السردية الذي ينتمي إليه، وتختلف البنية السردية حسب النوع الادبي فنجد البنية السردية الخاصة بالرواية، كما نجد البنية السردية خاصة في الشعر والمقال وغيرها.

كما أن البنية السردية، رسالة لغوية تحمل عالماً متخيلاً من الحوادث التي تشكل المبنى الروائي، تتألف فيه عناصر البناء في منظومة متكاملة من العلاقات، والوشائج الداخلية التي تنظم آلية التشغيل المكونات الروائية إبتداء من الراوي وأسلوب روايته، مروراً بمفاصل المروري، أي الأحداث وكيفية بنائها وشخصيات وعلاقتها والزمن، ومنه فالبنية السردية هي مجموعة العناصر المترابطة ومتواجدة فيما بينها.

¹ عبد الله ابراهيم : السردية العربية بحث في الموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي عربي، ط1، دار البيضاء، 1992، ص251.

² عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الداب القاهرة 2005، ص 16 .

ثالثا - مكونات السرد وأساليبه وأشكاله.

1- مكونات السرد:

إن الحكوي يقوم بالضرورة على قضية محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يحكي له، أي يوجد تواصل بين طرف أول يدعى راويا وطرفا ثان يدعى مرويا له¹ وهي عبارة عن المكونات الأساسية للسرد والتي يتم توضيحها على النحو التالي:

أ- **الراوي:** هو الذات الفاعلة لهذا التلفظ الذي يمثله عمل من الاعمال، وهو الذي يرتب عمليات الوصف، فيضع وصفا قبل آخر على الرغم من تقدم هذا على ذلك في زمن القصة، فالسارد أو الراوي هو الذي يجعلنا نرى تسلسل الاحداث بعيني هذه الشخصية الحكائية أو بعينه هو، دون أن يضطر إلى الظهور، واخيرا هو الذي يختار أن يخبرنا بهذه التحولات أو تلك، عبر الحوار بين شخصيتين أو عن طريق الوصف الموضوعي، ويمكن التمييز بين نوعين من الرواة، فهناك الراوي المفارق لمرويه الذي يقوم بالرواية دون أن تربطه علاقة مباشرة بما يروي، و الراوي المتباهي بمرويه، وهو الذي يروي ما جرى له.²

وتختلف وظائف السارد التابعة لعلاقته بالمروي، فاهم وظائف الراوي مع مرويه هي:

- **وظيفة وصفية:** وفيها يقوم الراوي بتقديم مشاهد دون ان يعلن عن حضوره، وكان المتلقي يراقب مشهدا حقيقيا، لا وجود للراوي فيه.
- **وظيفة توثيقية:** وفيها يقوم الراوي بتوثيق بعض مروياته، رابطا إياها بمصادر تاريخيه لا يهام المتلقي.
- **وظيفة تأصيلية:** وفيها يقوم الراوي بربط الاحداث بأحداث تاريخيه عظيمه مشهوره.

فالراوي هو الشخص الذي يروي حكاية ويخبر عنها سواء اكانت هذه حكاية حقيقيه او ضربا من الخيال فالراوي لا يحمل اسما يعنيه فهو يكتفي بان يتمتع بصوت يصوغ بواسطته المروي.

ب- **المروي "المسرود":** بأنه كل ما يصدر عن الراوي، وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث تقترن بأشخاص، ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي، والمركز الذي تتفاعل عناصر المروي حوله، بوصفها مكونات له، ولقد جرى تفريق بين مستويين في المروي، أولهما متواليه من الاحداث المروية لما تتضمنه من إسترجاعات وإستباقات وحذف، وقد إصطلح الشكلايون الروس على هذا

¹ حميد حميداني: بنية النص السردى، ط1، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص45.

² سعيد الوكيل: تحليل النص السردى معارج ابن العربى نموذجاً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1998، ص62.

المستوى بالمبنى، وثانيهما الاحتمال المنطقي لنظام الاحداث وقد اصطالحوا عليه بالمتن، ان المبنى يحيل على النظام الذي يتخذه ظهور الاحداث في سياق البنية السردية، أما المتن فيحيل على المادة الخام التي تشكل جوهر الاحداث، في سياقها التاريخي، و اتسع مجال البحث حول المبنى والمتن بوصفهما وجهي المروي متلازمين.¹

أي الرواية نفسها التي تحتاج إلى راوي ومروي له، أو إلى مرسل ومرسل اليه، وان السرد والحكاية اللذين هما طرفا ثنائيته لدى السردانيين اللسانيين، هما وجهها المروي المتلازمان اللذان لا يمكن القول بوجود احدهما دون الاخر.

ج-المروي له: فهو الذي يتلقى ما يرسله الراوي، سواء كان إسما متعينا ضمن البنية السردية، أم كائنا مجهولا، ويرى برنس الذي يعود الفضل اليه، في العناية بالمروي له، ان السرود الشفاهية كانت ام مكتوبه، سواء كانت تسجل احداثا حقيقيه أم أسطورية، وفيما إذا كانت تخبر عن حكاية، ام تورد متواليه بسيطة من الاحداث في زمن ما، فأئها لا تستدعي راويا حسب إنما مرويا له أيضا، المروي له شخصا يوجه إلى الراوي خطابه، وفي السرود الخيالية، كالحكاية والملحمة والرواية، يكون الراوي كائنا متخيلا شان المروي له. قد يكون المروي له، إسما معينا ضمن البنية السردية، ذلك الأمر شخصية من ورق كالراوي، وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا.

يتضح لنا في الاخير من خلال توضيحاتنا حول مفهوم مكونات السرد والتعرف عليها والتفريق بينهما، فسر لنا على حرص المؤلفين على ان يكون عملهم السردى استجابة وأرضاء لدعوه المسرود له التقرير بان السرد لا يستوجب السارد فقط بل إلى المسرود له، هو دليل على مركزيه وأهمية المسرود له، في البناء السردى وهو شبكة من المصطلحات والمفاهيم التي تصب فيها وتتبع وتقترب في الوقت ذاته.

2-أساليب السرد:

توجد في السرد العربي أساليب متنوعة هي:

1. الأسلوب الدرامي.
2. الأسلوب الغنائي.
3. الأسلوب السينمائي.

¹ عبد الله ابراهيم: السردية العربية ، ط 2 ، دار فارس للنشر و التوزيع ، ص12.

1/ الأسلوب الدرامي: في هذا الأسلوب يسيطر الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمانية ومكانية منتظمة، ثم يعقبه في الأهمية المنظور ثم تأتي بعده المادة.

2/ الأسلوب الغنائي: أما في هذا الأسلوب تصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد حيث تنسق اجزائها في نمط احادي يخلو من توتر الصراع ثم يعقبها في الأهمية المنظور والايقاع.

3/ الأسلوب السينمائي: ويفرض المنظور سيادته ما سواه من ثنائيات، ويأتي بعده في الأهمية، الايقاع والمادة، و مع انه لا توجد حدود فاصله قاطعه بين هذه الاساليب ان تتدخل بعض عناصرها في الكثير من الأحيان ويختلف تقدير الأهمية المهيمنة من قراءة نقدية إلى أخرى مما يجعل التصنيف غير مانع بالمفهوم المنطقي.¹

وقت ظهرت هذه الأساليب في الانتاج الروائي العربي، حيث تتضمن كل رواية قطرا من هذه الأساليب الدرامية والغنائية والسينمائية.

3- أشكال السرد:

يعتمد السارد في عرضه لأحداث الرواية ومجرياتها، ضمير الغائب أو ضمير المتكلم، ونادرا ما يستعمل ضمير المخاطب وهذه الضمائر تعتبر أشكالا سردية.

1-/- السرد بضمير الغائب: تركز النشاط السردية من حول راويا واحدا ولا يكون شخصا من الشخصيات القصة، انما يتبنى وجهات نظر الشخصيات ويطرحها بضمير الغائب، ولقد كانت الاعمال السردية القديمة تعتمد ضمير الغائب لان اكثرها كانت تقوم على الأسطورة والحوار² وهو الايسر استعمالا، ومن الاعمال السردية الحديثة التي اعتمدت هذا الشكل السردية رواية " حكاية بلا بداية ولا نهاية" لنجيب محفوظ، رواية الدروب الواعرة" لمولود فرعون".

هذا ضمير هو سيد الضمائر السردية، واكثرها تداولاً بين السارد، وايسرها إستقبال لدى المتلقين، إستعماله ساعة بين السارد لعدة من الأسباب أهمها:

- ضمير الغائب يجنب الكاتب السقوط في فخ الانا الذي قد يجر إلى سوء فهم العمل السردية، بالسيرة الذاتية الخالصة.

¹ صلاح فضل: أساليب السرد في الرواية العربية، دار المحبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2002، ص11.

² عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1998، ص153.

- أنه وسيلة صالحة لان يتوارى وراءها السارد، مروراً ما يشاء من افكار و أيديولوجيات وتعليمات وتوجيهات واءء دون أن يجد وتدخله صريحاً ولا مباشراً.

- اصطناع ضمير الغائب يحمي السرد من إسم الكذب بجعله مجرد حاك يحكي، لا مؤلف يؤلف، أو مبدع يبدع، قد يتولد هذا الاعتبار انفصال النص عن صاحبه وذلك يحكم انه وسيط ادبي ينقل للقارئ ما سمعه او علمه من سواه.

- يفضل اصطناع ضمير الغائب زمن الحكاية عن زمن الحكي من الوجهة الظاهرة على الاقل، وذلك حيث ان "الهو"، في اللغة العربية يرتبط بالفعل السردى، العربي "كان" الذي يحيل على زمن سابق على زمن الكتابة.

- أن استعمال ضمير الغائب يتيح للكاتب الروائي أن يعرف عن شخصياته، وأحداث عمله السردى كل شيء، فيكون وضعه السردى قائماً على اتخاذ موقع حلف الأحداث التي يسردها.

- يصر ضمير الغائب ان السردى فصله عن نصه الذي نصه، ويجعل المتلقي واقعا تحت اللعبة الفنية، فيعتقد من لا علم له بالخدعة السردية، إن ما يحكيه السير في نصه هو حقا كان بالفعل، وأن الناص مجرد وسيط بينه وبين الاحدثة المحكية.¹

2/- السرد بضمير المتكلم: وربما يأتي ضمير المتكلم في المرتبة الثانية من حيث الأهمية السردية، بعد ضمير الغائب، ذلك بانه استعمل في الأشرطة السردية منذ القدم، فشهزاد مثلاً كانت كثيراً ما تفتح حكايتها في الف ليله وليله بعبارة فكانت تغزو السرد إلى نفسها، إذابته في زمنها، واستدراجه إلى اللحظة التي كانت تسرد فيها حكاياتها، تحت طقوس عجائبية مثيرة.

ولضمير متكلم القدرة المدهشة على اذابة الفروق الزمنية والسردية بين السارد والشخصية والزمن جميعاً، اذ كثيراً ما يستحيل السارد نفسه في هذه الحال إلى شخصيه كثيراً ما تكون مركزية، ولعل من جماليات هذا الضمير أنه:

- يجعل الحكاية المسرودة مندججة في روح المؤلف، فيذوب ذلك الحاجز الزمني فيفصل ما بين زمن السرد وزمن السارد.

- أن "الانا" أو ضمير المتكلم يذيب النص السردى في الناص، فيجعله فاقدا لوضع المؤلف، ما هو مكتسبا لوضع الممثل (الشخصية).

¹ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1998، ص155/154.

- ضمير المتكلم يمتلك السلطان التحكم في مجاهيل النفس، وغيابات الروح بما هو ضمير للسرد المناجاتي (الحوار الداخلي) فهو يستطيع التوغل في اعماق النفس البشرية فيكشف لنا نواياها بصدق، ويقدمها للقارئ كما هي لا كما يجب ان تكون فان " الانا" معادل من بعض الوجوه لتعزية النفس ولكشف النوايا امام القارئ مما يجعله بها اشد تعلقا واليها ابعد شوقا.¹

إن كتابة السيرة الذاتية روجت لهذا الضمير، في الانتشار ولفت انتباه النقاد إلى جمالية ضمير المتكلم الذي يمكن استعماله في مواقف لا يمكن ان يستعمل فيها ضمير الغائب.

3 - السرد بضمير المخاطب: صنف السرد بهذا الضمير في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية، وذلك لندرة حضوره في الاعمال السردية، اضافه إلى أنه الأحدث نشأة في الكتابات السردية المعاصرة، وممن اشتهر باستخدامه وربما كان الوحيد في العالم كله، الروائي ميشال بيتور، ضمن روايته العدول، ويأتي هذا الضمير وسيطا بين ضمير الغائب والمتكلم، فضمير الغائب ليس غريبا في الكتابات السردية القديمة، فكثيرا ما اعتمد في حكاية ألف ليلة وليلة وأيضا لم يكن استعماله منفردا مع ضميري المتكلم والغائب.

- ولم يتخذ ضمير المخاطب معلنا وصریحا على غرار ضميري الغائب والمتكلم الا مع الروائي " ميشال بيتور"، فهو الذي إستخدمه بمنهجية، واثبت بذلك إمكانيه" أن يكون هذا الضمير وغريما شديدا لضميري الغائب والمتكلم معا".²

ولتوضيح نستحضر نص من أحد فصول روايته " العدول" يقول فيها: " وحيث ستستيقظ بعد غد الاحد صباحا، زهاء الساعة التاسعة، وأنت في الطابق الرابع من السادس والخمسين..... ستتهوج الشمس عبر تفاريغ النوافذ، وأما الأصوات التي تسمعها فلن تكون إلا إيطالية".

فالسارد هنا يبلغ شخصياته عما ينتظرها من احداث، بل ويصور مشاهد قبل حدوثها بالفعل، اذا فسرت بضمير المخاطب استشراف بعض الشيء، لذلك لم يلق رواجا ولم يحظى بترحيب في اوساط الروائيين رغم أن نجاحه مع تجربه " ميشال بيتور".

- من أبرز مميزات الضمير المخاطب هو جعل السارد مرتبطا اشد الارتباط بالشخصية الروائية ملازما لها، ملتصقا بها، مزعجا إياها، فلا يدع لها أي حيز من حريه الحركة وحرية التصرف.³

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ، ص160/159.

² المرجع نفسه، ص165.

³ المرجع نفسه، ص166.

- إن وظيفة ضمير المخاطب سردية، يؤدي وظيفة تبليغية عادية، ويتيح وصف الوعي حال اتخاذه وضعا معيناً، كما يتيح أيضاً وصف إستعادة الوعي من لدى الشخصية نفسها.

- إن الشخصية ليست إلى كائناً من ورق، وهي كذلك حقاً، فكل ما يسند إليها أو يدور من حولها مجرد أحداث بيضاء، وبالتالي فإن إستعماله هو مجرد إختيار شكلي لشريط السرد، ومجرد تنويع في إجراء اللعبة السردية من حيث تظل الاحدوثة المسرودة نفسها.

خلاصة القول أن استعمال الضمائر الثلاثة في عملية السرد الروائي، مسألة جمالية لا دلالية، وشكلية لا جوهرية، واختيارية لا إجبارية فليستعمل من يشاء منها، فلن يرفع ذلك من شأن كتابته السردية.¹

معناه في هذا القول أن الضمائر في هذه الحالة متساوية " الغائب، المتكلم، المخاطب"، فهو يفضل الشكل عن المعنى لأنه يهتم بالجانب الجمالي فيها، كما أنه يترك الحرية للسارد في إستعماله لتلك الضمائر، وذلك يعود لإهتمامه بالجانب الشكلي وله ما شاء في توظيفها لأن ذلك لن يقدم أو يؤخر من شأن الكتابة إذا كانت تسمو أو نحو العلا.

والحق إن إصطناع الضمائر يتدخل إجرائياً مع الزمن من جهة، ومع الخطاب السردية من جهة ثانية، ومع الشخصية وبنائها وحركتها من جهة أخرى.

4- عناصر البنية السردية:

أولاً: الشخصية:

1- تعريف الشخصية:

أ/ لغة: وإذا ما عدنا إلى معجم مقاييس اللغة لإبن فارس فإننا نجد: " الشين الحاء والصاد أصل واحد يدل على إرتفاع في الشيء من ذلك الشخص.²

أما في لسان العرب لإبن منظور فجاءت على النحو التالي:

شخص الشخص جماعه الانسان وغيره، والشخص سواء الانسان وغيره تراه وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه، وفي الحديث لا شخص اغير من الله، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص والشخص: العظيم الشخص، والإنثى شخصية والإسم الشخصية.

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص169.

² إبن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1972، ص254.

وقيل رجل شخيص إذا كان سيدا، وقيل شخيص إذا كان ذا شخص وحلق عظيم خاصة وشخص الرجل بالضم، فهو شخيص أي جسيم، وشخص بالفتح شخوصا إرتفع.

شخص بصره: إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف، شخص الجرح: ورم والشخوص والهبوط وشخص السهم على الهدف، الشخوص: السير من بلد إلى بلد.¹

وورد تعريفا للشخصية في المعجم الوسيط بمعنى: " شخص الشيء شخوصا أي: إرتفع وبدا من بعيد، والشخص فلان، واش خاصة بمعنى عظم وضخم جسمه أو جسمها، والشخصية: صفة تميز الشخص عن غيره، ومنه يقال الاشخاص، الأحوال."²

ويتضح لنا من خلال هذه التعريفات أن هناك فرق بين لفظ الشخص ولفظ الشخصية، فلفظ الشخص يطلق على ذات معينة سواء كانت ذكرا أم أنثى أو جماعة من الناس، وما لفظ شخصية إلا مصطلح يطلق على صفات وأشكال ذوات ما.

ب/ اصطلاحا: تعتبر الشخصية ركن أساسي من أركان الرواية وهي العنصر الفاعل الذي يسهم في الحدث، يؤثر فيه ويتأثر به، ودون الشخصية يفقد كل من الزمان والمكان معناهما وقيمتها، فالحوار هو حديث الشخصية، والشخصية تتحرك ضمن الفضاء الزماني والمكاني، وعليه فلها حضور جمالي في العمل الروائي.

- كلمه الشخصية هي كلمة مشتقة من الأصل اللاتيني وهي التي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل حين كان يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص.³

كما أنها تشير إلى صفحات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة.⁴

أو هي مجموعة من الصفات والمميزات الفيزيولوجية والسيكولوجية التي يتميز به كل فرد أو شخص عن غيره أي أن لكل شخصية ميزه تفردتها عن باقي الشخصيات وهي في الأدب كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وتصرفات من أجل سيرورة العمل السردية.

¹ ابن منظور: لسان العرب، ص2212.

² مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط (باب السين)، ص505.

³ سعيد رياض: الشخصية، أنواعها أمراضها وفق التعامل معها، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، مصر، 2005، ص11.

⁴ ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الخاص للنشر، صفاقس، تونس، ص195.

- كما إكتسبت كلمة " شخصية" في الرواية عموما مفاهيم وتعريفات مختلفة وذلك بتعود المدارس والاتجاهات النقدية التي إهتمت بها والتي يمكن تصنيفها ضمن ثلاثة مواقف:

1- فريق يرى أن الشخصية متكونة من عناصر سينية وهي علامة من علامات الواردة في النص، أي أنها أنها ليست رمزا لهيكل بشري له ذات متميزة.¹

2- وفريق آخر يرى أن الشخصية شيء فارغ يكتسب معناه من البناء القصصي فهو الذي يمدده بهويته.

3- أما الآخر فليرى أن الشخصية كائن حي بشري من لحم ودم يعيش ويكون في زمان ومكان معين.

ومن هنا فالشخصية تعد من أهم مكونات النص السردية، لما تضيفه على الأحداث من حركية والسيطرة في الآن نفسه، إنها نبض النص و الحركة التي تجري تجري فيه لا نستطيع تجاهلها أو حتى تجاوزها فهي من أهم العناصر الأساسية في الخطاب السردية، لقد أصبحت هاجسا بالنسبة لكل الباحثين والدارسين في حقل الدراسات السردية فهي تمثل في كل الحالات موضع إهتمام في الدراسات النقدية المعاصرة.

2- مظاهر الشخصية:

الشخصية لها عدة مظاهر يمكن أن نميزها في بنائها حيث تميز بها نفسها بذاتها أو تستند إليها من طرف السارد ويمكن من ذلك أن نميز ثلاث مميزات أو صفات تتمثل في:

- مواصفات سيكولوجية: وهي المواصفات والمميزات المتعلقة بكيونة الشخصية وكل ما يتعلق بها داخليا والتي تتمثل في العواطف والأحاسيس والأفكار.

- مواصفات خارجية: وهي تلك المواصفات التي تتعلق بالفرد ظاهريا وخارجيا فقط، وليست داخلية اي انها عكس المواصفات السيكولوجية ففيها ينصرف المؤلف إلى رسم الصورة الخارجية للشخصية بكل مكوناتها: الهندام، الهيئة، العلامات، الخصوصية والقامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس.²

- مواصفات اجتماعية: وهي تتعلق بمعلومات حول الوضع والحالة الاجتماعية لشخصيه معينه وايدولوجياتها وعلاقتها الاجتماعية اذا كان صاحبها فقير، غني، عامل، برجوازي، اقتصادي.³

¹ عبد العزيز شعيل: الفن الروائي عند غادة السمان، ط1، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، سوسة، 1987، ص111.

² محمد بوعزة: تحليل نص السردية (تقنيات و مفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ص 40

³ إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، ط1، دار الأفاق، الجزائر، 1999 ص 105

نستخلص في الاخير بأن الشخصية هي عبارة عن خليط متنوع من أنماط الاستجابة، والعواطف والسلوك، الذي يمتلكه الشخص أو يقوم به، وتختلف من شخص إلى آخر، فهي تتأثر بعدة عوامل منها: القيم المعنويات، تجارب الحياة، المجتمع، التربية، أسلوب الحياة، الأزمات، العاطفة....

3- أنواع الشخصية:

يمكن تصنيف الشخصيات من وجهة نظر الفاعلية والدور الذي يؤدي داخل الرواية فنجد:

أ/ الشخصية الرئيسية: الشخصية الرئيسية أو البطلنة تؤدي دورا مهما داخل العمل الروائي فهي التي الفعل وتوجه إلى تحقيق ذاتها عبر الانتقال من وضع إلى آخر وهي شخصيه تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام.

1

إن الشخصية الرئيسية هي التي تعطي الحدث انطلاقة فهي صانعة الأحداث من البداية وتحظى بعناية أساسية وكبيرة نظرا لفاعليتها داخل الرواية فهي التي تستأثر بإهتمام السارد، حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الإهتمام يجعلها مركز إهتمام الشخصيات الاخرى وليس السارد فقط.² وفي الاخير نستخلص بأن السارد يخص الشخصية الرئيسية مجموعة من الصفات لا تملكها الشخصيات الأخرى، كما يخصها بمكانه مهمة دون غيرها من الشخصيات نظرا للدور الرئيسي الذي تلعبه داخل الرواية.

ب/ الشخصية الثانوية: لها دور مهم في بناء الرواية ولا يستطيع أي كاتب الاستغناء عنها حتى وإن تنوعت بين شخصيات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية فهي: " تقوم بأدوار محدودة أن قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق الأحداث ومشاهد لا أهميه لها في الحكى وهي بصفة عامة أقل تعقيد وعمقا وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى بإهتمام السارد في بناءها السردى.

هذا يعني بان الدور الذي تؤديه الشخصية الثانوية يختلف عن الدورة الذي تؤديه الشخصية الرئيسية، فدورها دور محدود وثانوي، فقد تكون أحيانا صديقة للشخصية الرئيسية، وأحيانا قد تسهم في عرقلتها.³

¹ يوسف خطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999 ص 46

² محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ص 56

³ المرجع نفسه، ص 56

ج/ الشخصية الهامشية:

يوجد في الرواية شخصية تؤدي أدوارا جزئية وهي لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية فالشخصية الهامشية: " لا تؤدي وظائف واضحة في أحداث الرواية لكنها تمثل الوانا بينية من الريف تساعد الكاتب على كشف الواقع."¹

كما أنها تمثل الشخصية التي إقتضاها الحدث لتكمله الشخصيات الرئيسية والثانوية التي يمكن الاستغناء عنها في الرواية فهي كائن ليس فعال مواقف والاحداث المروية و السنيدي في مقابل المشارك يعد جزءا من الخلفية.

وهذا يعني بأنها هي تلك التي تؤثر بها لسد الفراغ دون أن تكون حاملة لمواصفات معينة أو محددة لأداء وظيفة فيكون مصيرها كمصير فقائيع المشروبات الغازية التي ما إن تظهر حتى تختفي وهكذا معناه أن ترد في سياق الحديث لا تكاد تراها ولا تلعب دورا كبيرا في العمل الروائي وإذ يمكن الاستغناء عنها في سائر أحداث الرواية.

ثانيا: الزمن

1/ تعريف الزمن:

أ/ لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة " زمن " أن الزمن والزمان إسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم: " الزمن والزمان العصر والجمع أ زمن،..... أزمنة بالمكان.

أقام به زمنا: والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلى البرهنة والزمان يقع على جميع الظهر وبعضه.² وقد ورد تعريفه في قاموس المحيط انه: " إسم لقليل الوقت وكثيرة، وهو جمع أ زمان وأزمنة. " ³ أي أن الزمن يركز على المدة مهما كان طويلة أو قصيرة.

ب/ اصطلاحا: ان الزمن من بين المفاهيم الكبرى التي حاز المفكرون والباحثون عن تحديده، ولعل ذلك هو الذي دفع باسكال على الذهاب إلى أنه: " من المستحيل ومن غير المجدي ايضا، تحديد مفهوم الزمن." ⁴

¹ الصادق قسومة: الرواية مقوماتها و نشأتها في الأداب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي تونس 2000، ص 206.

² ابن منظور: لسان العرب ، مادة الزمن، ج 13 ص 199.

³ القاموس المحيط: مادة زمن، دار كتب علمية بيروت، لبنان، ج4، ط1، 1999 ص 225 .

⁴ عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت 1998 ، ص 188 .

أما عند اندري لالاند: " متصور على أنه ضرباً من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من الملاحظ. " فبالرغم من ذلك إلى أن مفهوم الزمان قد اتخذ دلالات متعددة ومختلفة، ولكل هيئة من العلماء والفلاسفة مفهومها الخاص بها.

يتميز الزمن أنه يمثل الحياة التي يعيشها الفرد والتي تتجسد في المراحل التي يمر بها عمر الإنسان وهو يتكرر كونه يمثل في دورات متعاقبة الأحداث كالليل والنهار، فالزمن موجود ويتميز بالاستمرارية، فهو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية، والمحور التي تتركز عليه لكونه الوسيلة التي يستخدمها السارد. وبالرغم من صعوبة تحديد معنى الزمن فقد قام الإنسان بمحاولات جادة للتأطير الزمن مما أدى إلى تعدد أشكاله وسنحاول تسليط الضوء على أهم أشكاله.

2/ أشكال الزمن:

أ/ الزمن الطبيعي: (الموضوعي):

يتميز الزمن الطبيعي " بحركته المتقدمة إلى الأمام بإتجاه الأتي والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام موضوعي يتجلى هذا النوع من الزمن في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدا الحياة من الميلاد إلى الموت، هذه المظاهر كلها تبرز في وجود المكان، أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجدداً في الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة. " ¹ إذا فالزمن الطبيعي مثل في حركة الكون وما يدب فوقه من هنا تمثل أمامنا أهم سمات هذا الزمن.

يتمظهر الزمن الموضوعي في تعاقب مظاهر طبيعية، وما تلاها من تعاقب الليل والنهار والأشهر القمرية، والفصول الأربعة، فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض (المكان) أي تحرك الزمان ويتعاقب مجدداً الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة، وهذا التجدد يكرر نفسه، في الفصول الأربعة لا تزيد ولا تنقص، وهذا التكرار صفة ثالثة للزمن الطبيعي تضاف إلى صفتين الحركة والدوران، ولكن يتخلل هذا الدوران أزمنة طويلة تتصل ثمن الإنسان وتاريخه وميلاده وموته. ²

ومن هنا نستخلص إلا أن الزمن الطبيعي زمن موضوعي له وجهان: الزمن التاريخي، والزمن الكوني، فالزمن الطبيعي إرتباط تاريخ الذي يمثل إسقاط للخبرات البشرية على خط الزمن الطبيعي، وهو بمثابة

¹ أمينة رشيد: تشضي الزمن في الرواية الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص10.

² مها الحسن القصاروي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات و النشر الأردن، ط1، 2004، ص23.

الذاكرة البشرية التي يخترق خبراتها، كذلك إختلاف الليل والنهار وما ينشأ منهما من أيام وشهور والسنين وأعوام وعقود.

ب/ الزمن النفسي:

يكون هذا النوع من الزمن نابعا من الذات الإنسانية، وتكون هي مقاييس الأول والأخير، وبهذا يمكننا تسميته بالزمن الذاتي ونقيض الموضوعي، ولما تضمنه من تعارض مع الزمن الحقيقي الطبيعي.

" إن الزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثل الزمن الموضوعي لأنه مرتبط بحالة صاحبه الشعورية، فالعنصر الذاتي لزمان أساسي في تصوره وقد إنتصر الزمن النفسي على أحداث الزمن الموضوعي المظلي الذي يتجلى إلى الأمام ولا يمكن العودة أبدا إلى الوراء." ¹

يتجلى هذا الإنتصار في تمكنه وقدراته على تجاوز الحدود الزمنية والتقسيمات الخارجية (ماضي، حاضر، مستقبل)، وبالتالي يمكن في لحظة واحدة أنية أن يمتلك الإنسان عدة أزمنة متفرقة وعدة أنواع.

إذا فزمن يسيل وعجلته تدور وفق الايقاع الداخلي للذات الإنسانية حيث يتحضر الماضي عبر الذاكرة في لحظة الحضور أما مستقبل فيتجلى عبر الحلم والتوقع.

3/ المفارقات الزمنية:

" إن الترتيب الزمني في الرواية أو القصة ما، ليس من الضروري أن يتطابق فيه تتابع الأحداث مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع، وهكذا بإستطاعتنا التمييز بين زمنين وهما زمن القصة وزمن السرد، فالأول يخضع بالضرورة لتتابع المنطقي الأحداث، بينما الثاني لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي للأحداث، بينما الثاني لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي فعندما لا يتطابق هذين الزمنين، فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقات سردية التي تكون تارة إسترجاع وتارة إستباق." ²

وهذا يعني بهذه المفارقات فان الراوي يستطيع التلاعب بالزمن وفق ما تفتضيه حاجة السرد وذلك الرجوع للخلف (الماضي) اول استباق نحو الامام (المستقبل).

¹ مها حسن القصاروي: الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية لدراسات و النشر الأردن، ط1، 2004، ص25-26.

² حميد الحميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1991، ص74.

أ- الاسترجاع:

يعد الاسترجاع مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة إلى اللحظة الراهنة وهو استعادة لواقعة حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني المساق من الأحداث..... كما أن الاسترجاع فسحة معينة وكذلك معينة.. كما أنه يعد " ذاكرة النص من خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردى يتقطع زمن السرد الحاضر، ويستدعي الماضي بجميع مراحلها ويوظفه في الحاضر السردى، فيصبح جزء لا يتجزأ من نسيجه. "1

أي أنه بذلك يكسر خطية الزمن وينقلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن تفصيله التي وصلتها الرواية من خلال ذلك يمكن اعتبار استرجاع تقنية زمنية يستعين بها الراوي ليجدد حدثاً سابقاً.

ب- الإستباق:

الإستباق هو سرد الحدث قبل وقوعه، ويعرفه سعيد يقطين بأنه " حكي شيء قبل وقوعه. "2 لهذا قول الشيء قبل وقوعه والاستباق إلى قوله قبل أوانه، ومن أبرز خصائصه هي " كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية فما لم يتم قيام الحدث بالفعل فليس هنا ما يؤكد حصوله. "3 أي أن الاستباق محاولة يلجأ إليها السارد لكسر الترتيب المتسلسل للأحداث الزمنية، وهو نوعان إستباق كتمهيد وإستباق كإعلان.

تقنيات زمن السرد:

1/ تسريع السرد: وهو يشمل تقنيتي الخلاصة والحذف.

أ/ الخلاصة:

الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية سردية تتميز بطابع الإيجاز وتعتمد الخلاصة: " في الحكى على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل. "4 ويعني ذلك أن تساعد في سرد الأحداث بطريقة مختصرة ومفهومة.

1 مها القصاروي: الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية لدراسات و النشر الأردن، ط1، 2004، ص192.

2 عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، دار النشر لدراسات البحوث الانسانية الاجتماعية، ط1، 2009، ص112.

3 حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، الزمن، الشخصية المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص132.

4 حميد حمداني: بنية النص السردى من تطور النقد الأدبي، ط01، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991 ص76.

وتحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي "بسبب طابعها الاختزالي المائل في أصل تكوينها والذي يفترض عليها المرور سريعاً على الأحداث وعرضها مركزة الإيجاز والتكثيف"¹، ونظراً للطابع الاختزالي الذي تتميز به الخلاصة، حيث أنها لا تعتمد على ذكر تفاصيل الأحداث بل تمر عليها مروراً سريعاً، هذه الخاصية جعلت من مكانتها محدودة في السرد الروائي.

ب/ الحذف:

يعد الحذف أو القطع تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي والقفز في سرعة وتجاوز مسافات زمنية يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي والحذف تقنية يلجأ إليها الراوي لصعوبة سرد الأحداث بشكل متسلسل دقيق لأنه من الصعب سردها كاملاً، بالتالي لا بد من القفز واختيار ما يستحق أن يروي.

ويرى حميد حميداني الحذف بأنه: "تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها، ويكتفي عادة بالقول مثلاً: مرت سنتان أو انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته"²، ويعني ذلك القص من فترات زمنية في الرواية أو الحكاية وتجاوزها دونما الإخلال ببنية السرد وإعطاءه سرعة كبيرة.

2/ تعطيل السرد:

يتم تعطيل زمن السرد وتأخيره بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها: المشهد والوقف.

أ/ المشهد:

هو المقطع الحوارية الذي يأتي في كثير من الروايات ويشكل اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن الرواية من حيث مدة الاستغراق كما أنه يقوم أساساً على الحوار ويقصد به: "المقطع الحوارية، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانه وتتجاوز فيما بينها بالسرد المشهدي"³، ويعتمد أيضاً على الحوار اللغوي، حيث يتوقف الراوي ويسند الكلام والحوار للشخصيات فيما بينها.

ب/ الوقفة:

وتسمى الوقفة بالاستراحة حيث يكون فيها زمن الخطاب أطول من زمن القصة ويعلق السرد: "لأن الراوي يوقف السرد ويشغل بوصف مكان ما أو شخصية روائية وقد يقوم هو نفسه بذلك أو يسند المهمة

¹ حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، ط01، المركز الثقافي العربي بيروت، 1990، ص145.

² حميد حميداني: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص77.

³ محمد بوعزة: تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ص95.

لإحدى الشخصيات¹. حيث يلجأ الراوي إلى وقف السرد حيث يقوم بعملية الوصف سواء وصفة مكان ما داخل الرواية، أو وصفه لأحد شخصياتها.

ثالثاً: المكان

1/ تعريف المكان:

أ/ لغة: ورد المكان في العديد من المعاجم العربية ونذكر منها:

- جاء في لسان العرب: "المكان الموضع، والجمع امكنه كقردال واقدلة، واماكن جمع الجمع."²
- وورد في كتاب العين: "المكان في أصل تقدير الفعل: مفعّل، لأنه موضع الكينونة غير أنه لما أكثر أجره في التصريف مجرى الفعال، فقالوا مكنا له، وقد تمكن."³
ومن خلال هذين التعريفين اللغويين للمكان، يتضح لنا المكان لغوياً يحمل معنى الموضع أو الإطار الذي يحتويه الشيء.

ب/ اصطلاحاً: إن المكان هو المكون المحوري في بنية السرد، بحيث لا يمكن التصور حكاية بدون مكان ولا وجود للأحداث خارج المكان، أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.⁴
فالمكان ليس مجرد رقعة جغرافية فحسب بل هو حامل للتجربة الإنسانية تعيش في ذاكرة كل إنسان يتذكرها من حين إلى آخر، حيث يعمل الروائي على تجسيدها في كتاباته بكل أبعادها.
وكمفهوم عام يعتبر المكان: الوجه الأول للكون، وهو محور الحياة الذي تحيا فيه الكائنات وتتموضع فيه الأشياء وقد يلعب المكان دوراً هاماً في تحديد نسق الحياة للكائنات الحية التي تعيش فيه، ومنع أشكال محددة للأشياء المتواضعة فيه.⁵

أي أنه كل وسط يحتوينا أو يحدنا ويمكننا من العيش فيه بقاء الحياة.

¹ الشريف حبيبة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص 177.

² ابن منظور: لسان العرب، مادة مكن، مج 13 ص 510.

³ الفراهيدي: كتاب العين، مادة مكن، مج 5، ص 387.

⁴ محمد بوعزة: تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر 1999، ص 99.

⁵ أحمد مرشد: جدلية الزمان والمكان في روايات عبد الرحمن منين، فؤاد المرعي، مجلة بحوث الجامعة حلب، سوريا، العود 22، 1992، ص 56.

فإنسان تربطه بالمكان علاقة وطيدة هذا ما يؤكد التعاقد ياسين النصر بقوله: " المكان بأنه كيان إجتماعي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان ومجتمعهم كذا فشأنه شأن أي ن تاج إجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية وافكار ووعي ساكنيه. "1

وهذا يعني بأن المكان يشكل كيان يحتوي الانسان فهو أكثر تأثيرا في حياته يحمل تجارب وأفكار ساكنية. إذا فإن المكان من المقومات الأساسية التي يبني عليها الحدث فلا يمكن تصور وقوع حدث الأخير مكاني وأهميته داخل النص الروائي لا تختلف عن أهميته الزمن والشخصية، فهو يمثل العنصر البنائي الذي يؤثر في عناصر أخرى حيث تتضامن فيما بينها لتشكيل بناء الرواية.

2/ أنواع المكان:

إن حضور المكان في النص الروائي لا يتأسس على قاعدة ثابتة أو خطة معروفة ذلك أن المشاهد في الرواية تتعدد مما دفع بالروائيين إلى إنتقاء أماكنهم بعناية فائقة لتصوير تلك المشاهد، فجد منهم من يختار أماكن، ويفضل مكان عن آخر كميل بعضهم إلى الأماكن المغلقة، وعلى العكس هناك من يفضل الأماكن المفتوحة الواسعة.

أ/ المكان المفتوح:

هو المكان الواسع الرحب بالغير محدود لا تجدد أو تقيده حواجز أو حدود فهو: " حيز مكاني خارجي لا تحده ضيقة..... وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق."2

ولا يمكن فهم هذا النوع إلا من خلال مقابله بالمكان المغلق ومميزاته الذي ألقاه الإنسان يرفض أن يبقى مغلقا بشكل دائم، بل يتفرع إلى أمكنة أخرى.

والميزة الجوهرية له أنه واسع مفتوح على العالم الخارجي أي أنه مفتوح على العالم الطبيعي وهو بذلك يتجاوز كل الحدود الداخلية والخارجية ومن الناحية الجغرافية ترسم الأماكن المفتوحة مسارا سرديا مفتوحا، تشكل غالبا لوحة طبيعية في الهواء الطلق، ومن بين الأماكن المفتوحة نجد: " الغابات والبساتين والشوارع والصحراء والبحار والأنهار والسهول وكل المفردات التي تنتمي إلى الطبيعة تشكل أماكن مفتوحة."3

¹ الشريف حبيبة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكلايني)، الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص190.

² أوريدة عبودة: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص51.

³ محمد صابر عبيد: سوسن البياتي، كماليات التشكيل الروائي (دراسة في ملحمة روائية)، ط1، عالم الكتب حديث للنشر والتوزيع، الأردن،

يعني به بأن هذه الأماكن قد تخضع لإختلافات في شكلها الهندسي تفرضه طبيعة تكوينها، مما يجعلها متنوعة من رواية لأخرى وفي الرواية الواحدة.

ومنه فإن الأماكن مفتوحة تتعدد وتنوع داخل النص الروائي، وتتخذ الروايات في عمومها أماكن مفتوحة على الطبيعة: " توطرها للأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن الاختلاف بفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها وفي أنواعها. " ¹

قد يسمح المكان بالاتصال المباشر مع الآخرين، وقد كان بطل الرواية ينتقل من مكان إلى آخر، لأنه هو المكلف بعملية السرد ينقل إلينا صفات المكان تتحكم فيه بنية الزمن، ومنه نرى أن صورة المكان تحدث من خلال الصفات المختلفة التي تنسب إليه والتي يدركها القارئ أثناء عملية القراءة.

ب/ المكان المغلق:

يظهر المكان المغلق كنفيس للمكان المفتوح فهو: " يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله الخارجي، ويكون محيطه أصغر بكثير بالنسبة للمكان المفتوح. " ² المكان المغلق محدد بحدود تفصيله عن الخارج مما يجعله يتصف بالضيق، فإن طبيعة المكان المغلق تحده الحدود، الحواجز والقيود التي تشكل عائق لحرية حركات الإنسان وفاعلياته ونشاطه وإنتقاله من مكان لآخر لحضور الأماكن المغلقة الداخلة العمل الروائي متفاوتة من كاتب لآخر فقد تكون: " مرفوضة لأنه صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ التي تأوي إنسان بعيدا عن سحب الحياة. " ³

تختلف قيمة الأماكن المغلقة داخل العمل الروائي فقد تكون هذه الأماكن مرفوضة لأنه يصعب إختراقها من طرف الشخصيات وعلى عكس ذلك تكون مطلوبة لأنها تمثل مصدر حماية وراحة.

تبقى الأماكن المغلقة رغم حدودها الضيقة التي تعزلها عن العالم الطبيعي لها خصوصيتها داخل النص الروائي: " وقد وظف الروائيون هذه الأماكن وجعلوا منها إطار لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم وإتخذت خصوصيات مختلفة بإختلاف تصورات الكتاب. " ⁴

ونستنتج في الأخير بأن المكان المغلق هو مكان محدود المساحة والمكونات يعتمد الإنسان للعيش سواء بإرادته في البيوت وأماكن العمل، أو بإرادة الآخرين في السجون والمعتقادات، فهو يعمل على توليد عدد

¹ شريف حبيبة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) ص244.

² أوريدة عبودة: المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص59.

³ المرجع نفسه، ص59.

⁴ الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) ، ص204.

المشاعر المتناقضة والمتضاربة في النفس فهو يوحى تارة بالراحة والأمان كما قد يثير تارة أخرى مشاعر الضيق والخوف.

رابعاً: الحدث

1/ تعريف الحدث:

أ/ لغة:

ورد مفهوم الحدث في اللسان العرب على أنه مأخوذ من مصدر: " حدث يحدث حدوثاً و حدثاناً... والحدوث كون الشيء لم يكن، وإحدثه الله فحدث، وحدث أمر أي وقع.¹ أي أن الحدث هو ما يحقق فعل الكينونة من العدم أو من اللا موجود إلى الواقع. كما جاء في مقاييس اللغة لابن فارس " أيضاً بنفس المعنى فقال: " أن (حدث) هو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن."²

أي أن الحدث هو بداية إنتقال من مرحله إلى أخرى من السكون إلى الحركة.

ب/ اصطلاحاً:

يعد الحدث العمود الفقري الجمل للعناصر السردية في الخطاب الأدبي (الزمن، المكان، الشخصيات)، " وهو المجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيباً نسبياً تدور حول الموضوع، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تحمل عملاً له معنى.

كما تكشف عن صراع الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة إرتباطاً وثيقاً.³

ونلاحظ هنا أن الحدث يمثل الركيزة الأساسية في الرواية أو القصة والحدث هو ترتيب مجموعة من الأفعال والوقائع وفق التسلسل الزمني، أي إرتباط بفعل الزمن.

" والحدث الروائي ليس تماماً كما الحدث الواقعي (في حياة اليومية)، وإن إنطلق أساساً من الواقع ذلك لأن لأن الروائي حين يكتب روايته، يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسباً لكتابه روايته، كما أنه ينتقي ويحذف

¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة حدث بيروت، ص73، ج3.

² ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، 2002، ص36.

³ صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، (جمالية السرد في الخطاب الروائي)، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 1996، ص135.

ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، مما يجعل من الحدث الروائي شيئاً آخر، لا نجد له في واقعنا المعيشي صورته طبق الأصل.¹

أي أن الحدث أهم عنصر في العمل السردية ففيه تتصور المواقف وتتحرك الشخصيات والروائي ينتقي أحداث الرواية من الحياة اليومية والواقع، والحدث الروائي ليس كالحادث الواقعي، وإن إنطلق أساساً من الواقع الروائي يتصرف في حبكة الأحداث الروائية، وفي تسلسلها الزمني، كسرده للأحداث بشكل خطي الطريقة التقليدية، أو تقنية السرد الحديثة.

فالحدث هو عبارة عن الحادثة الفعلية أو تتمه الموضوع الأساسي الذي تدور حوله الرواية ويجد أحد ضروريات الكتابة، وأساس الفعل فيها ومحور العملية التقنية، يتشكل ويتصور بإمتداد الوقت إثر سلسلة من الأفعال تترجم تحرك الشخصيات.

2/ طرق بناء الأحداث:

هناك عدة طرق لعرض الأحداث قد يلجأ إليها الكاتب لإحداها، وذلك تبعاً لثقافته ورؤيته الفنية، فقد يبدأ الروائي قصته من أول إحداثها ثم يتطور بأحداثه وشخصه تطوراً أمامياً متبعاً المنهج الزمني (الطريقة التقليدية)، وقد تبدأ القصة بنهايتها، فيصور الأحداث أو الحادثة ثم يعود إلى الخلف كي تكتشف الأسباب والأشخاص، وقد يتبع أسلوب اللاوعي والتداعي، فيبدأ من لفظه معينه ويتأخر حسب قانون التداعي (الطريقة الحديثة)، كل ذلك متروك لعبقرية الكاتب.²

وبعني هذا أن هناك في طريقة عرض الأحداث من كاتب لأخر كل حسب أسلوبه ومنهجية.

¹ أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2015، ص37.

² صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، غسان كنفاني، (جمالية السرد في الخطاب الروائي)، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 1996، ص135.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لبنية سردية في رواية

" تفاح الجن " لجميلة مراني

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لبنية سردية في رواية " تفاح الجن " لجميلة مراني.

1. الشخصيات في رواية تفاح الجن

أ. الشخصيات الرئيسية.

ب. الشخصيات الثانوية.

2. الزمن في رواية "تفاح الجن".

3. المكان في رواية "تفاح الجن".

أ. الأماكن المفتوحة.

ب. الأماكن المغلقة.

4. الحدث في رواية "تفاح الجن"

أولاً: بنية الشخصية في رواية "تفاح الجن":

- أنواع الشخصيات:

من خلال دراستنا لطبيعة الشخصيات في رواية "تفاح الجن" يمكننا أو تقسمها من حيث الأدوار ومكانتها داخل العمل الروائي إلى:

أ. الشخصيات الرئيسية:

يحتوي كل عمل وإنتاج روائي على شخصيات محورية تدور حولها الوقائع والأحداث، تسجل حضوراً واسعاً داخل العمل الروائي، وتسمى شخصيات رئيسية، وفي روايتنا هذه التي تطرقنا لها توجد أربع شخصيات رئيسية وهي: ناردين، إسحاق، صهيب، الأصفي، فلكل شخصية وظيفية تؤديها داخل العمل الروائي رغم التقارب الحاصل بينهما:

ناردين:

تعتبر شخصية رئيسية في رواية تفاح الجن فالكاتبة جميلة مراني قد جعلت من هذه الشخصية تطفو فوق كل الشخصيات، وتطغى عليهم بإحتكارها أغلب السرد، حيث نجدها حاضرة وبقوة في جل الرواية وذلك بالاعتماد على تقنية الاسترجاع وأسندت إليها الكاتبة مجمل السرد فتقول: "صباح الموت" قلت لك البحث عنها....¹ عادت إلى مكانها المقابل لعنان، همست في توصل يا رب... رحماك اردفت لكن حاشية الخليفة من البرامكة قد عوقت بالفعل....²، ونلاحظ هنا أن الكاتبة تستمر على نفس نمط السرد من بداية إلى نهاية الرواية.

نجد أن الكاتبة جعلت بطلتها تقوم بمناداة والديها وبقية أفراد عائلتها بأسمائهم كشخصية الأب والأم، حيث اعتمدنا في قراءتنا للروايات أن ينادي البطل الأبن أمه في الرواية بأمي، لكن جميلة مراني عمدت على جعل ناردين تنادي والدتها ووالدها بأسمائهم في أكثر من موضع في الرواية مثل قولها: "رفعت قسمة يدها يدها تكتم شهقة كادت تغلت من فمها استدركت خطأها.."³

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، منشورات دار المثقف، الجزائر، ط1، 2016، ص8.

² المصدر نفسه، ص9.

³ المصدر نفسه، ص8.

وأيضاً في قولها: "هزير ذلك الرجل الحاذق، المولع بالعقاير وتراكيبها، لم يؤذ أحداً في حياته، فكيف في نفسه وعائلته ودينه؟ كافرًا!!¹ نلاحظ في هذا القول تحصر البطلة ناردين على مقتل والدها رغم خلقه الحسن.

ناردين فتاة مسالمة لرغم كونها امتلأت حقداً على قاتل عائلتها بعد الذي رآته في تلك الليلة السوداء، ومع ذلك فقد عفت عن الأصفى بعد أن عرفت بأن الموت يسعى إليه، لم تقف في صف أحد ما ولم تسع إلى السلطة أو إلى جاه، لكن معلمها اسحاق جعل منها درجة في سلم يحاول تسلقه من أجل الوصول إلى السلطة.

تميزت شخصية ناردين بالذكاء والخبرة ورثتها عن والدها في الطب ومعرفة الأعشاب وغايتها كانت البحث عنه الخائن والانتقام منه، فهي تعد شخصية محورية مركزية وتعتبر المحرك الرئيسي للأحداث، تأخذ القسط الأكبر في الحيز الروائي، من الوصف والسرد والإخبار، ظهرت بشكل كامل من خلال رصد دقيق لهذه الشخصية.

إسحاق:

طبيب يهودي يعمل في البيرومستان ذو معرفة واسعة، صحيح أنه ذو شهرة وصيت وعند بحثنا وجدنا أن (إسحاق بن حنين) طبيب من العصر العباسي كان وحيد عصره في علم الطب وكان يعرب كتب الحكمة المكتوبة باليونانية إلى العربية، فهو شيخ قصير القامة محدوب الظهر له لحية حمراء، عيناه صيقتان يضع سوداء اللون على رأسه وعباءة وله خاتم ذهبي ذو فص أزرق، حيث كان طبيب وعالم كان يكتب ويلقى حلقات ودروس على طلابه وذلك لما درسه من كتب الطب وكان طلبته يحرصون على تدوين كل كلمة لأن أسلوبه كله حكمة ونصح وإرشاد في قوله: «قد ترفعك هذه الكتب درجات فوق الناس، لكنك منهم وتحتاجين أن تبقي معهم...»²

والمعلم إسحاق كان يتصرف من منطق العقل فقد تكفل إسحاق بناردين وأخذها معه إلى بيته تكفل كإبنة له أخذ مكان أبوها بالضبط في تصرفاته ومعاملته لها وهي في سن العاشرة، فهذا ليس تعاطف معها كان معجب بسرعة ناردين وذكائها وسعة معارفها فأراد أن يجعل منها طبيبة تضاهي الرجال وعلى الرغم

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص52

² المصدر نفسه، ص16.

في تلك الفترة كان النساء يعملن آسيات فقط أي ممرضات، وكان مرضى المعلم إسحاق كلهم من أصحاب أصحاب الشأن ولا يعالج الفقراء: أما بقية الأسبوع فكان ينتقل بين قصور الوزراء وكبار القادة...¹ باعتبار انه كان أسطورة في الطب.

كان المعلم اسحاق صارم في قرارته ويغضب عند مخالفة أمره، يريد أن يذكر اسمه، في قصر الرشيد لترتفع مكائته في البيرومستان لكي يصبح نائبا للرئيس، وذلك من خلال إرسال ناردين إلى القصر لمعالجة سيدة زبيدة، لأنه كان يرى نفسه أحق بهذا المنصب وفي نفس الوقت ليحمي ناردين بقرها من قصر الرشيد، فحاول اسحاق قتل الأصفى في بيته لكن كشف أمره.

تميز اسحاق بمكانة بارزة بين الأطباء والطلاب والكل يحترمه، لما يحمله من علم ومهارة في التطبيب وكانت علاقته بناردين كعلاقة الأب وابنته فقد ملئ ذلك الفراغ الذي كانت تحس به جراء فقدان عائلتها وأنها أصبحت وحيدة في العالم.

صهيب:

شاب وسيم الذي جعلت الكاتبة من صفات معاني اسمه صفاته الخاصة، اسمه ذو اصل عربي يتميز بالشجاعة ومواجهة الشدائد وذو خلق حسن كان يتميز بالوجه ساحر و ابتسماته الواسعة وهذه الصفات جعلت من البطلة ناردين احساس غريب اتجاهه يثير في نفسها حبا والهاما من خلال قولها: «يشدني وجه صهيب الساحر إلى الحياة ابتسامته واسعة وأسرة أنفه الدقيق يغيرني بلمسة و لحيته الخفيفة تضفي على ضحكته فتنة لا تقاوم...²»، فهذه المشاعر والأحاسيس ولدت بينهم الألفة والمحبة أدى ذلك إلى لقائهم المتواصل من خلال طلبه أن يراها قبل مغادرته البيرومستان، طلب صهيب من ناردين أن ترافقه للحياة من أجل أجل إلقاء نظرة على مرض والده ذلك لأنها تتميز بالحكمة وذكاء جعلها تتفوق في مجال الطب وبارعة في معرفة الأعشاب والكشف عن العلة هذا ما جعل صهيب يطلب منها مرافقته، فوافقت ناردين على ذلك وأحست بالفخر وتحمست لذلك من خلال قولها: «أجنت بلا تردد نعم أفعل...³»

فهذا اللقاء كشف لها عن الحقيقة التي كانت دائما تبحث عنها، وبالرغم منا ذلك ظلت ناردين مع صهيب ولم تستطع أنها تفارقه كبر الحب بينهما وأصبحت العلاقة أكثر ود وعطف، فهما يشكلان الشئائي

¹ جميلة مراني: تفاح الجن ص79.

² المصدر نفسه، ص60.

³ المصدر نفسه، ص83.

الطيب والخير في الرواية، جاء صهيب كإضافة لكسر السواد في الرواية، شاركها نقل ما حدث لها و يحمل عنها ثقل ما سيحدث، جاء طوق نجاة، كشمس بعد ليل حالك.

4- الشخصيات الثانوية:

وهي التي تقوم بدور المساعدة لتفسير بعض الأحداث، وتظهر المشهد بين الحين والآخر لتحل بشخصيات الرئيسية، وقد إحتوت رواية "تفاح الجن" العديد من الشخصيات الثانوية وهي:

هزير:

هو عبد الحسن هزير فهو يعتبر شخصية تاريخية كان يعمل وزير البلاط في مهد الشاه، عرف بحبه كان حريص على قراءة الكتب بالنسبة له ولأولاده، والتعرف على الثقافات من أجل الحكمة و المعرفة سما اولاده بأسماء فارسية لأنه كان دائما يعتز بأصول الفارسية يعتبر هزير والد البطلة ناردين من خلال قولها: "عرف عن أبي هزير حبه للكتب فشدد علينا لقراءة كل ما نفتح عليه والتعرف على كل الثقافات."¹ كان أبا مثقفا وعالما لمختلف المعارف فقد كان حريص على تعليم ابنائه ومن شدة حرصه يأتي بمعلمين البيت من أجل تدريس و تعليم اولاده إتسم بالصدقة وتعاون مع الناس وكان دائما يمد يده لتضامن في كل الحالات سواء في المرض أو فقر أو جوع من خلال قولها: «ألم يشهدوا صدقات التي سدت جوع الفقير؟ ألم يبصروا يده التي مدها لمرضى الفقراء يعالجهم دون أجر؟»² ورغم صفاته النبيلة وحسن خلقه وسلوكه الطيب ومعاملته الحسنة مع الآخرين كانت نهايته الموت فقد تم غدره و قتله من طرف رجال الرشيد.

قسمة (الأم):

هي الأخرى شخصية ثانوية، والدة ناردين كانت دائمة الحرص على بناتها تريد رؤيتهم يتميزون بمظاهر جميلة ونظيفة وحسنة، فقد كانت الأم قسمة تتميز بالشعر البني الطويل من خلال قولها: «أنظري إلى لا يليق بصيبة برمكية يمثل جمالك أن تتحول بثياب متسخة كهذه»³ تميزت الام بصفة كانت سائدة في ذلك العصر وهي إستدعاء المنجمون إلى البيت وسماع إلى أكاذيبهم رغم كلا مهم الخارق لعادة وغير كذب المنجمون ولو صدقوا.

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص16.

² المصدر نفسه، ص16.

³ المصدر نفسه، ص84

ومع سير الأحداث قتلت السيدة "قسمة" مع عائلتها التي تم اغتيالهم من طرف رجال الرشيد.

الآصفي:

هو محمد المهدي الآصفي رجل طويل القامة في العقد الخامسة من عمره نوعين سوداويين فهو شخص ضليع في العلم جمع بين الدراسات الأكاديمية والدينية، في الرواية أراد الآصفي الاستقرار برئاسة البيرومستان يظن أنه هو من يستحق التراس، لكن سرعان ما أنهكه المرض اتعب جسده أثر في كل جسمه حتى في الكلام الكلام والمشى، ولكن مرضه كان عائقا من أجل ترأسه المنصب والذي كان يمثل رمز الشجاعة والقوة وسلطة وسلطة في قوله: "الجسم هزيل وإنحاء طفيف إلى الأمام، بتكلم ثم يسكت ليتلفظ أنفاسه كان صدره يضيق يضيق بهواء صوته أجش و يداه ترجفان، يهتز صدره مجددا"¹

الآصفي والد صهيب فقد كانت تعتبره البطلة ناردين عدوها وقاتل ابيها فقد كانت تحمل منه نظرة سيئة سيئة مليئة بالحق والتشاؤم حتى أنها كانت تلقيه بوجه الشيطان فملاحمه كانت معبرة عن ذلك من خلال قولها: "من يصدق أن وجهها كهذا هو وجه الشيطان؟"² وبعد لقائها به حلت فكرة الإنتقام في ذهنها فكانت دائما تفكر في كيفية وطريقة التخلص منه بشتى الطرف لكن معلمها إسحاق بمنعها في كل مرة ويجذرها خوفا عليها بأن تقع من الفخ من خلال قوله: "هل تظنينا بانه من السهل إبداء الآصفي ثم المضي في حياتك قدما دون أن تطالك سطوته."³

تميز الآصفي بالذكاء و الفطنة رغم تدهور صحته وحالته المشفقة والمرض الذي أنهك جسمه فكان الموت الموت بتوعده في كل مرة الا انه قام باستدعاء البطلة "ناردين" إلى بيته من أجل أن يوضح لها حقيقة الأمر من من طريق ابنه صهيب التي كانت تربطها علاقة مودة والمحبة يتبادلونها في كل ثانية في قوله "ابي يريد رؤيتك"⁴.

فإستجابت ناردين لدعوة الآصفي و اتجهت نحو قصره جالسته فحدثها عن كل ما حل بعائلتها وكل حقيقة لم تكن تدركها فنصدمة البطلة مما سمعته من كلام، ولم تكن تتوقع ذلك ا بدا أن معلمها كانت تعتبره محل أبيبها فقد كان يعوضها عن كل شيء مرت به.

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص13.

² المصدر نفسه، ص85.

³ المصدر نفسه، ص95.

⁴ المصدر نفسه، ص109.

يعتبر الآصفي أحد الأشخاص، عكس ما كان عليه في الواقع لكن انتهى به المطاف فكان الموت نهايته.

جبريل: رئيس البيرومستان

جبريل بن عبيد الله كان عالماً فاضلاً متقناً في مجال الطب، تولى الرئاسة في البيرومستان بعد أن عينه الخليفة هارون الرشيد: الآصفي مقرب جداً من جبريل رئيس البيرومستان¹، عقد اجتماعاً من أجل تحديد طبيب لمعالجة زوجة هارون الرشيد فناردين كانت المرشحة لهذا العمل وقد إقتنع لهذا الرأي ولم يخالفه

السيدة زبيدة:

زوجة هارون الرشيد، هي امرأة رزينة صاحبة العقل الراجح وهي تقدر كل ذي علم. فكانت أمنيتها الوحيدة هي الكشف عن علتها كانت تتميز بعينين سوداويين واسعتين زاد الكحل في عمق نظراتها، لكن تسلط عليها المرض وآلام تزيد يوم بعد يوم. دون معرفة مرضها تعاني منذ أشهر من آلام منقرفة في تشتد عليها ايما تم تغادرها لأسابيع لا كأنها تكن ثم تعاودها مرة أخرى². ومن خلال هذا أقاموا مجلس اختيار أحسن طبيب دو شأن وعلم للكشف عن علتها، فكانت ناردين صاحبة الحظ فقد تم اختيارها أجل معالجة السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد: "إذن نرسل من تملك دقة الطبيب وسعة علمه."³

فوافقت الزوجة زبيدة على معالجة ناردين لها، فستقبلتها بصدر رحب كانت دائماً تساعدتها لأن همها الوحيد هو شفاءها من المرض ومع مرور الايام وصبر السيدة زبيدة العلاج تحسنت حالتها ففرحت بذلك وأمنحت لناردين حقها لأنها. كانت سببا في شفائها: «كما أنها منحتني من المال ما لم يسبق لي أن رأيت من قبل.»⁴

المنجمة:

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص52.

² المصدر نفسه، ص87.

³ المصدر نفسه، ص89.

⁴ المصدر نفسه، ص104.

صاحبة الأفكار المتشائمة فهي شخصية سلبية في الرواية كانت مقربة من الأم قسمة "السمراء صاحبة الكف المخضب بالحناء التي زارت والدتي منذ أيام المرأة ذات الحلي الفضي والوشم المتمرد على جبينها"¹، كانت كالمشعوذة دائما تتنبأ بحدوث شيء فهي تعتبر صاحبة النبؤة الملعونة التي اهلكت عائلة ناردين، كان دائما الأب هزير لا يصدقهم في قوله: "كذب المنجمون ولو صدقوا"² لكن كان مصيرهم محتم وتوقع المنجمة خبر صحيح وغير كاذبا، كانت نهايتهم مأساوية وهي الموت نجت منها ناردين لوحدها أصبحت تعيش حياة قاسية دون عائلة ومأوى يحتويها.

أميمة:

تلقب بالأسية كانت ممرضة بالبيرمستان فهي رفيقة ناردين كانت دائما بجانبها تحاول مساعدتها في كل أمر، أمر، تعرفت على ناردين عن طريق المعلم إسحاق فكانت معالجتها الأولى بعد المأساة التي حلت بها ومساندة ومساندة لها دائما لكي لا تتركها وحيدة "اجلستني الأسية وحاولت أن تسقيني شيئا لكنها لم تفلح"³، كانت دائما مراقبة لناردين وتصرفاتها من أجل إطعامها وتعقيم جروحها، كان لها دورا إيجابيا في الرواية لأنها كانت بمثابة المساعدة لناردين والمنقضة لها أصبحت لها كأخت بعد أن شاء القدر وخطف الله أخواتها أصبحت وحيدة في الحياة.

سيدة عيدية:

شخصية يهودية كانت جارة للمعلم إسحاق، عنيدة وصعبة في تصرفاتها وأفعالها، كانت دائما تلوم ناردين ناردين على أفعالها التي تقوم بها لأنها ليست يهودية فكانت غير راضية عليها "امرأة غليظة لاتنفك عن مراقبة مراقبة تصرفاتي و عتايي مهما فعلت، ربما لأنها تعلم انني لست يهودية"⁴ كانت دائما غاضبة والغضب الاكبر على المعلم اسحاق لأنه كان دائما سند لناردين ولا يوقفها عند حدها بل يقوم بنصحها عند ما تتلقى الشكوى ضد ناردين يقول لها "افعلي ذلك داخل المنزل أو لا تفعلي ذلك خارج المنزل"⁵، لكن مع الوقت ودكاء ناردين ولكنها غيرت طريقة تعاملها، هذا أدى إلى حب السيدة عيدية لناردين لأنها كانت تحضر لها الدواء للسعال تغيرت نظرتها لناردين فأصبحت تحبها ولا توبخها على أفعالها وتصرفاتها.

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص10.

² المصدر نفسه، ص8.

³ المصدر نفسه، ص28.

⁴ المصدر نفسه، ص54.

⁵ المصدر نفسه، ص55.

النحاس:

رجل بدين تميز بالجشع والطمع، ذو وجه منتفخ وشفاه غليظتان، منظره مخيف ومرعب لأنه كان يعمل بالجاريات، فهو يقوم ببيعهم في الأسواق، ناردين كانت من بين الضحايا التي يريد أن يبيعها في السوق "سيدي إسحاق يجب أن أخذها معي اليوم، فالسوق أكثر حركة في هذه الفترة"¹، لكن إسحاق لم يعطي لها الفرصة أو المجال للقيام بهذا الأمر، فكان دائما يضع له الحجج والعوائق لكي يفسد هذا الأمر، نجحت خطة إسحاق ومنعت ناردين من النحاس لكي لا يقوم بمبايعتها، لأن الله منحها العوض وقام بحمايتها من المؤمرات والأفعال التي تؤذيها، كانت نهاية النحاس الموت ولم يستطيع تحقيق مطلبه ضد ناردين «ماذا عن النحاس؟ ألم تسمعي لقد مات"².

نستخلص في الأخير أن الشخصيات من أهم العناصر المهمة في الرواية العربية والتي يهتم بها الكاتب الروائي، فهي تجذب القارئ إلى قراءة الرواية والاستمتاع لها، أو تنفره وتجعله يترك قراءتها، فعلى الروائي أن يختار شخصيات عمله الروائي بدقة وموضوعية والنظر إلى ما يجذب القارئ وإضفاء الصفات التي ي تتميز بها كل شخص كالصفات الحسنة والأخلاق الحميدة التي تجعل من هذه الشخصيات قدوة حسنة للقارئ، بحيث يشعر بأنها شخصية واقعية من الحياة، وتنقسم الشخصية في العمل الروائي إلى الشخصية الرئيسية وهي ما يطلق عليها البطل، حيث تركز الرواية عليها من البداية إلى النهاية، وتتميز هذه الشخصيات بسمات تفرد بها عن باقي الشخصيات، أما النوع الثاني فهو الشخصيات الثانوية هي الشخصيات التي يكون دورها مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث ولكن ليس شبيها بالدور الذي يتلعبه الشخصية الرئيسية، ولا تكتمل الرواية بدونها.

ثانيا: دراسة الزمن في رواية تفاح الجن.

يمثل الزمن عنصر اساسي من العناصر التي تقوم عليها الاجناس النثرية عموما والرواية خصوصا حيث لا يمكن تصور رواية جرت أحداثها خارج قالب الزمن كونه الرابطة الحقيقي لإحداث الشخصيات والأمكنة في الرواية من أكثر الفنون الأدبي التصاقا بالزمن اذا تعد فنا زمنيا أو لغويا يجري ويمتد داخل الزمن.

عند قرائتنا لرواية تفاح الجن وجدنا أنفسنا مضطرين دوما للعودة إلى الماضي في كل مره نخطو فيها إلى الامام وذلك لتتضح لنا معالم الأحداث ولا تغرق في أوحالها، فغلب الاسترجاع بكثرة على زمن الرواية

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص31.

² المصدر نفسه، ص44.

فلاستباق لم يكن حاضرا بكثرة في الرواية كونها تحكي احداث تاريخيه ماضيه، فلا غرابة إننا نجد الساردة تعتمد على تقنيه الاسترجاع.

انطلاقا من خلال الوقوف على رواية تفاح الجنس نحاول توضيح اهم المفارقات الزمنية التي انتجتها التضاربات الزمنية داخل الرواية.

1/ المفارقات الزمنية:

أ/ الاسترجاع:

الاسترجاع تقنية سردية على مجمل البناء الزمني في الرواية وهي العملية التي يتوقف فيها الراوي عند سرد احداث في نقطة معينة ثم يعود بالسرد إلى الماضي ليسترجع لنا احداث وقعت فيه، وقد خلفت رواية التفاح الجن مجموعة من الاستذكاراات التي شكلت نقطة عودة لخلفيات الشخصيات و ما تحمله من ذكريات نذكر منها:

أول إسترجاع يستوقفنا في الرواية قامت الكاتبة في بداية روايتها باسترجاع الذكرى اغتيال عائلتها على يد يد رجال الرشيد حيث قالت: صراخ اخوتي ما يزال يخترق اذني(..) ما يزال صراخهم يملأ راسي فيكاد ينفجر¹، ونجدها هنا قد وظفت الزمن الحاضر لدلاله على قرب الحدث المسترجع من زمن القصة.

ثم تعود لتسترجع حدثا اخر سابقا عن الحدث الاول تقول: كنا في الغرفة، وهو يدون شيئا كعادته وانا انظر انظر إلى المخطوطة الغريبة بالفضول. (...). نظرت إلى تلك الرسمة العجيبة الشبيهة بالإنسان.²

وهذا الغريب ليس ببعيد تماما عن الحدث الأول، تقول« روي قوي هزني(رجال الرشيد.. رجال الرشيد)(..) أن الاسم نفسه كان يعني الحياه التي نحلم ان نحياها قبل ببضعة أيام فقط".

هي بذلك تضع القارئ أمام السبب الحقيقي الذي من أجله تم الهجوم عليهم وعليه ثم قتل عائلتها جميعا دون استثناء غير أنها لم لا تصرح بذلك ولكن يدرك القارئ الأمر الا بعد أن يجبر شوطا لا بأس به من قراءته للرواية.

تواصل الكاتبة سردا لأحداث بترتيب زمني متوالي إلى أن تصل إلى الحدث الذي يعود بنا إلى الحدث الاول في بداية الرواية ومنه تواصل سرد الأحداث على التوالي كما حدثت، لتعود إلى استرجاع ما قالته لهم المنحمة،

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص 5.

² المصدر نفسه، ص 05.

"ما عادت الارض لكم، ما هو ولكم سيصير عليكم، الدم يا بني سيغرقكم" ثم توصل "إنقبض صدر قسمه وامتنع وجهها(..) كيف يعقل ان تعاقب جميعا بذنب ارتكبه رجل واحد؟"¹

"صدق المنجمون ولو كذبوا، بين ما تراقص ظل القنديل على جدار الجامع."²

ومن هنا يفتح حبل افكارها لتعود بنا إلى زمن القصة ثم تتذكر كلام امها: "انت امراه يا ناردين.. لن تقيدك تلك الكتب شيئاً يا بني... فقط الكحل في عينيك ما هو ما سيقود الرجال إلى الجنون."³

"تلكأت في مشيتي وان استرجع كلامها، نظرت على خاتمي ثم حركت كاحلي الايسر فأصدر نغمة(.....) وجوده يثبت اني ما ازال في هذا العالم(...). لا بد انهم احياء، حثت الخطى نحو المنزل(...). اجث عنها جيداً، تملكني القلق من العودة إلى ذلك المكان."⁴ بهذه كلمات تعود بنا الكاتبة إلى تسلسل زمن القصة.

نلاحظ ان البطلة تسترجع الاحداث ثم تعود إلى زمن القصة بتواتر سريع دون الإطالة في ذلك او تلك حيث ارادت الكاتبة من ذلك ان تصف حالة الاضطراب التي وقعت فيها البطلة، سنجدها بين حدث لا يفصل بينهما فاصل تسترجع ذكرى ما تعود إلى زمن القصة كأنها لا تصدق الذي يحدث معهم فهي لم تبقى ما حدث ويحدث لان كل شيء تقريباً كان على ما يرام لولا ان احد البرامكة قام بقتل ابن عم الا انهم اعتقدوا انهم محصنون مما حدث للمحيطين بالبرمكي القاتل لانهم اعتبروا انفسهم من المقرين تقول الكاتبة على لسان قسمة: «تعاقب جميعا بذنب رجل واحد؟»⁵ كيف يعقل أن نعاقب جميعا بدين رجل واحد؟

تهدأ البطلة ثم تعود إلى المنزل بعد طلوع الشمس " الشمس تطل من خلف البيوت تنير الضرب الذي فيه(...). رأيت حشداً من الناس أمام المنزل فتنهدت لا بد انهم هنا لمساعدتنا(...). احست بمغص في معدتي، تذكرت نجيب اختي."⁶ تأكدت البطلة من ان افراد عائلتها جميعهم قتلوا، ثم توقفت لتعطي الصورة لوالدها كما تراها هي لا كما يرونهم.

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص 08.

² المصدر نفسه، ص 11.

³ المصدر نفسه، ص 13.

⁴ المصدر نفسه، ص 14.

⁵ المصدر نفسه، ص 11.

⁶ المصدر نفسه، ص 15.

"عرف عن ابي (هزير) حبه للكتب... كان يعتر بأصلنا الفارسي.... كان دائما يقول في بغداد لا يجب ان تكون عربيا لتكون عباسيا.... انتم مسلمون مثلهم."¹ ثم ترجع بنا البطلة إلى ما قبل حادثه القتل.

"لا اريدها أن تتعلق بهذه الكتب"، و لا تلبث حتى يعود بها صوت يكرر قوله: " ما كان ينبغي لاحد أن يساعد في دفن هؤلاء الزنادقة " فترد غاضبه "ابتعدوا.... ابتعدوا"²، تقف لوهلة تصف لنا المشهد الذي الفت عليه اهلها المقتولين في ساحة بيتهم فتقول: «تعثرت برائحته عطر حقيقية بشكل لافت إستقبلتني لما دخلت من الباب، رائحة أخذ لكنها تبقى شاده كلا تناسب المنظر البشع للدم المرافق الذي غطى ارجاء المنزل."³

مرة أخرى تعود بنا البطلة إلى ما قبل الاسبوع بعد ان سألتها أحد غلمان الآصفي عن أحد المخطوطات المخطوطات التي كان يترجمها والدها: "كان ابي يذرع الغرفة. جيئة وذهابا يزيح الكتب من مكانها ثم يعيدها يعيدها مرة أخرى... عم تبحث يا ابي؟"⁴ تسال البطلة يجيب الأب "لقد كان بهذا الصندوق مخطوطات.... هذه المخطوطات السريانية فاين المخطوطة العربية؟"⁵ تحدث مشاحنة بين الأب والأبناء فتأتي الأم لإنهائه فتقول: " أنا من أخذت المخطوطة الثانية، نعم لقد تخلصت منها"⁶

تعيدها صفقة غلام الآصفي إلى الواقع أي إلى زمن القصة وهو يسألها عن مكان المخطوطة.

تجد النارين نفسها في البيروميستان تحت رعاية المعلم (اسحاق) فتسير الرواية بنفس وتيرة زمن القصة ويقبل ويقبل الإسترجاع فتجد نفسها تتذكر أخوها عندما كانت تحرق في حديقة البيروميستان وتمضي الاحداث بخط بخط زمني إلى ان رجعت بها الذاكرة إلى النحاس الذي كان يملكها، سالت الاسية عما اذا كان تعرف إحدى إحدى جواربه ممن كنا تحت امرته عندما وجدت واحدة منهم سالتها عن سبب موته: «سيدك النحاس الذي مات قبل أربع سنوات هل اخبرتني كيف مات؟ تجيب الجارية "وجدناه في غرفته صباحا ممددا على الارض"⁷ ثم اضافت "كانت غرفته في فوضى عارمة... رغم اننا جميعا لم نسمع شيئا في تلك الليلة " تحدثت نادرين

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص 16.

² المصدر نفسه، ص 17.

³ المصدر نفسه، ص 18.

⁴ المصدر نفسه، ص 20.

⁵ المصدر نفسه، ص 21.

⁶ المصدر نفسه، ص 22.

⁷ المصدر نفسه ، ص 107.

نفسها مسترجعة بعض الذكريات "ذكرني كلامها بما قاله الناس عن مقتل اولئك الرجال الذين وجدوا غارقين في دمائهم خلت ابواب مرصدة تحرسها الف عين... ولم يسمعوا شيئاً"¹

تلاعبت الكاتبة بالزمن فجعلت من روايتها مكانا لا يمكن فيه غلى من كان في ذهنه حاضرا وهذا ما يميز الرواية.

كما نجد استرجاعا اخر عندما تذكرت البطلة الناردين رأي صهيب حول معلمها اسحاق، «نظرت اليه واسترجعت قول صهيب عندما سألته عن رايه في المعلم اسحاق، قال ' اذا احبك وهذا نادر ما يحدث فستكونين ابنته، لكنك قد تستيقظين ذات صباح لتجدي نفسك عدوته... »²

نستخلص مما سبق ان كل عوده إلى الماضي تشكل استذكارا يعود به الراوي او احدى الشخصيات إلى الماضي الخاص، والهدف من هذا الاسترجاع هو اتخاذه وسيلة لتدارك الموقف وسد الفراغ في القصة، او العودة إلى شخصية مبهمه ظهرت بإيجاز فتسعدنا هذه التقنية على ربط الاهداف لمداهمه القصير والبعيد وبالتالي لا تقع في الغموض وتشتت في رحاب هذه الرواية.

ب/ الاستباق:

يشكل الاستباق إلى جانب الاسترجاع تقنية أخرى يفرق من خلالها السرد مرجعيته القصصية أو يكسر خطية الزمن.

وللاستباق أهمية كبيره على الرغم من قلته في الرواية، حيث يعد القلب النابض لها لأنه يصور أحداث تسبق الحدث الرئيسي فتعطي للقارئ اشاره بما سيحدث في المستقبل ومن بين الاستباقات الموجودة في الرواية نذكر منها ما يلي:

نستهل حديثنا اولا بالاستباق الذي قالته المنجمة « ما عادت هذه لكم وكل ما هو لكم سيصير الدم يا بني يجي سيغرقكم »³.

من خلال هذا القول نلخص بان المنجمة توقعت مصير عائلة هزير انهم سيقتلون فهو مصير محتم ولم يستطيع الهروب منه كان توقع صحيح ونهاية هي الموت، ونجد أيضا إستباق آخر عندما تمت البطلة الموت موت عائلتها أصبحت وحيدة في هذه الحياة لا مأوى لها ولا احد يواسيها في مصيبتها هذه « الموت أشهى

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص 108.

² المصدر نفسه، ص 109 .

³ المصدر نفسه، ص 08.

من ذل الحياة، لو كنا نملك حياتنا¹ ويظهر الاستباق ايضا من خلال قول المعلم اسحاق للبطلة ناردين فهو ينصحها ويوجهها ويريدها ان تكون اقوى بعد موت عائلتها ولا تستسلم لأي شيء يحدث معها "أريدك طبيبه تضاهين الرجال هنا، لا... لا اريدك ان تضاهيهم فحسب اريدك ان تخيفهم بما تملكينه من معارف يفوق ما يملكه الطلاب الجدد"² فالمعلم مؤمن بقدراتها لأنها كانت نابغة في العلم والمعرفة، كما نجد مقطعا اخر من الاستباق " اتمنى قتل الآصفي بيدي، اراه ينزف امامي، يتوسل ويطلب الحياة... "³

فالبطلة هنا تستبق بحدوث موت الاصفي والتي كانت تظنه انه السبب في مقتل عائلتها لذلك كانت تتمنى تمنى موته وتكون الموت على يدها اي الانتقام منه واخذ الحق لعائلتها، ونجد سباق اخر ايضا حول مستقبل مستقبل البطلة ناردين ونهاية القصة والاحداث التي مرت بها خلال حياتها' سأتزوج صهيب حين ننجب ولدا ولدا سنحرص على أن لا يناديه احدا بابن الشيطان..⁴

فهذا الكلام وجهته البطلة لمعلمها اسحاق ادركت الحقيقة بانه هو قاتل لعائلتها فهكذا كانت نهايتها. نخلص إلى أن هذه الاستباقيات قامت بتحفيز القارئ وتشويقه للقراءة، لقد وضفته جميلة مراني للولوج إلى المستقبل، لأنه يعتبر رؤية الهدف قبل الوصول اليه فقد جاء لسد ثغره لاحقه فهو يعمل في النص الروائي على التمييز بين أحداث مختلفة تراوحت بين ما هو مؤكد وصريح.

2/ تقنيات السرد:

الإيقاع الزمني في الرواية بحسب وتيرة سرد وسير الأحداث من حيث درجة سرعتها وبطئها وهذا بتوظيف تقنيات زمنية سردية تمثلت في:

1/ تسريع السرد:

لقد سعت الروائية إلى تسريع إيقاع السرد فلجأت إلى تلخيص وقائع وأحداث لم تذكر منها الا قليلا، وقامت أيضا بحذف مراحل من السرد فلم تذكر ما حدث فيها مطلقا حيث أنها استخدمت تقنيتين بارزتين هما: الخلاصة والحذف.

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص 43.

² المصدر نفسه، ص 58.

³ المصدر نفسه، ص 111.

⁴ المصدر نفسه، ص 127.

أ/ الخلاصة:

تعتبر الخلاصة تقنية زمنية تقوم على تسريع الأحداث، يستعرض فيها الراوي أحداث متعددة في فترة زمنية قصيرة، من خلال المرور السريع على الأحداث، وتقديمها بصورة موجزة دون الخوض في التفاصيل. وبالعودة إلى رواية "تفاح الجن" نجد الروائية لجأت إلى توظيف هذه التقنية من خلال العودة إلى الماضي وليس ذلك من باب الاطناب في السرد الأحداث أو الوقائع، وإنما من باب تقديم تلخيص موجز، وذلك لتمدنا بمعلومات حول ماضي الشخصية، وكذا الأحداث التي شاركت فيها، ومنها: «مر يومان، الجميع حولي يظنونني غائبة عن الوعي، لكنني ببساطة لا أريد فتح عيني، لا أريد أن افتحها خشية ما سأراه، حياة خالية من أبي وأمي كلما أغمضت عيني رأيتهم جميعاً»¹، وهذا الملخص يصور لنا الحياة البائسة والحادث الأليمة التي عاشتها البطلة ناردين.

كما نجد ملخص آخر يتجلى ذلك في قولها: " لا تحركي ذراعك بضعة أيام أحرر وستشفى تماما بعد عشرة أيام"².

وردت هذه التلخيصات في رواية تفاح الجن لكي تسد الثغرات السردية بشكل سريع ليتم البناء القصصي في مساحة سردية ضيقة، بجمل محدودة وعبارات قصيرة يطغى عليها الفعل والحركة.

ب/ الحذف:

هو تقنية زمنية تعمل على تسريع السرد والتخطي عن أحداث ومراحل في فترات زمنية طويلة اذ يعتمد الروائي على اغفالها واسقاطها من السرد، حيث يؤدي الحذف دورا حاسما في تسريع وتيرة السرد عن طريق الغاء بعض الأحداث وتجاوزها ومثال ذلك من خلال دراستنا للرواية يتجلى حين قال: " مضى الأسبوعان سريعا لم أغادر خلاهما غرفتي ولا سريري، كل ما كنت أفعله هو النوم"³، حالة البطلة ناردين في المستشفى وسرعة مرور الوقت.

بالإضافة إلى قولها " سيدك النحاس الذي توفي منذ أكثر من أربع سنوات، هلا أخبرتني كيف مات؟"⁴، وقد تخطت الساردة من خلال هذا المقطع سرد أحداث عمرها أربع سنوات.

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص25.

² المصدر نفسه، ص35.

³ المصدر نفسه، ص34.

⁴ المصدر نفسه، ص107.

وهكذا فإن التلخيص والحذف لهما دور كبير في انجاز الوظيفة الأساسية وهي تسريع السرد، فهذا النوع من الفن الإيجازي يحفظ للسرد الروائي تماسكه الضروري ويضفي عليه بعدا جماليا.

2/ تعطيل السرد:

لقد عمدت كذلك الروائية إلى تعطيل إيقاع السرد وابطائه وذلك من خلال تقنيتين هما: المشهد والوقفة الوصفية.

أ/ المشهد الحواري:

إعتمدت الروائية على المشهد لاختيار أهم الأحداث وعرضها مسرحيا، فالمشهد يسعى إلى التركيز على الدرامي في المقام الأول، وهو غالبا ما يظهر على شكل حوار بين الشخصيات. وتجدر الإشارة إلى أن جميلة مراني قد استعملت هذه التقنية في تعطيل السرد، حيث تحفل الرواية بالمشاهد الحوارية، وستتطرق لأهم الحوارات التي دارت بين شخصيات الرواية، منها الحوار الذي دار بين البطلة "ناردين والآسية أميمة (ممرضتها) دون وجود أي وساطة: رؤية الآسية أميمة مرة أخرى أسعدتني، عانقتني بشدة وقالت:

- من الجيد أن أراك مجددا....

التفتت إلى المعلم إسحاق وأردفت:

- هل سمعت يا معلم؟ لقد قال حرس القائد المقتول أنهم لم يروا ولم يسمعوا شيئا

رد معلمي في قلة اكتراث:

- أمر مؤسف....¹

*تبين الكاتبة في هذا المشهد مدى فرحة الآسية بلقاء البطلة ناردين.

كما ورد الحوار بين البطلين في المقطع السردى:

- هل يعرف والدك رئيسه البير مستان؟

- نعم....

أطرق صهيب في الأرض برهة، ثم قال بمرارة:

¹جميلة مراني: تفاح الجن، ص57.

- لكنه الآن مريض.....مريض جدا.¹

شعرت بجزنه الذي فاض فأطفأ توهج ابتسامته، قلت موسمية: لا تحزن، إن الله لا ينسى عبده، وأنه حتما معك.

مواساة البطلة ناردين وذلك بسبب تحصر صهيب على والده، ونجد الحوار أيضا بين المعلم إسحاق والبطلة "ناردين":

- هل التقيت بالآصفي؟

هزرت رأسي، فأمسك بذقني ورفع رأسي إليه بعنف:

- هل عرف من تكونين؟

- لا، لكن ابنه يعرفني؟

- ابنه؟ من؟ صهيب؟²

لقد اعتمدت الروائية تقنية المشهد كثيرا في الرواية "تفاح الجن"، وذلك من أجل بناء أحداث الروائية، فهي تتفق عند حدود الشخصية، وترصد أبعادها النفسية والاجتماعية، وروايتها للأحداث واستعجالا لكوامنها.

ب/ الوقفة الوصفية:

وهي ضد الحذف كما تسمى بالاستراحة بمعنى أنها تشكل محطة استراحة للقارئ، فهي تعمل على تعطيل السرد، مثلها مثل المشهد، بحيث يشتغل الراوي على وصف مكان ما، أو شخصية روائية، وقد يكون هو بنفسه بذلك أو يسند المهمة لإحدى الشخصيات.

ويرد التوقف في رواية "تفاح الجن"، حيث وجدناها مكثفة بالمشاهد الوصفية، وقد حاولنا التطرق إلى ذكر كل ما رأيناه مهما يخدم مذكرتنا فنذكر منها هذا المقطع في وصف بيت إسحاق: "كان بناء حجرياً من طابقتين، باب أزرق صغير يتوسط واجهة البيت، تساءلت في سري (كيف بإمكان انسان أن يعبر من خلال باب صغير كهذا؟"³

أعطت الروائية في هذا المقطع وصفا لبيت إسحاق من ناحية المظهر الخارجي، مبثثة زمن السرد.

¹ جميلة مراني: تفاح الجن ، ص82.

² المصدر نفسه، ص86.

³ المصدر نفسه، ص45.

وفي موضع آخر لوصف المكان وهو وصف لقصر الرشيد: "كل ما يوحي بشخصية هذا الرجل الذي يقدر كل ما في هذه الحياة من جمال وفلسفة، أعمدة هائلة ممتدة بلونها العاجي على طول الممرات أمامنا، والأرضية فرشت بأفخر أنواع الرخام المصقول بعناية، تصل بين هذه الأعمدة أقواس مزخرفة حاملة ثقب السقف الذي اكتسى بلونيه الأحمر والأبيض ونقشت عليه شتى الزخارف التي تضيع فيها اذا ما أمعنت النظر، عوالم من البهجة والسحر في ألوانها تكاد تخطف الأنفاس"¹ نجد أن الروائية قدمت سردا وصفيا دقيقا لقصر الرشيد من ناحية المظهر الداخلي فقد انبهرت البطلة ناردين به.

كانت هذه بعض الأمثلة التي وردت في مجال تعطيل السرد، وما يلاحظ على الوقفة الوصفية، أنها عملت على الحد من سيرورة الزمن، والحد من تنامي الأحداث إذ أن لها دورا مهما في توضيح معالم الشخصيات والأماكن المحيطة بها، وأهم المشاعر المختلجة في صدورهم، وتعتبر فضاء واسعا لتقدم تعليقات وآراء وتساؤلات حول الموضوعات التي تتناولها الرواية.

ثالثا: دراسة المكان في رواية "تفاح الجن":

المكان: يعتبر المكان من أهم مكونات النص السردية فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر البنية السردية، فأهميته في العمل الروائي لا تقل عن الشخصيات والزمن كما يستحيل أن نجد لها نص روائي خاليا ومجرداً تماماً من عنصر المكان الذي يمثل فضاء تتحرك فيه الشخصيات وتدور في حقله الأحداث، كونه أكثر عمقا في التشكيل المكاني.

أ/ الأماكن المفتوحة: وهي الأماكن إلى تتميز بلا محدودية والحرية يسمح فيها الانتقال دون قيد أو تدخل من أحد وسنقدم فيما يلي هذه الأماكن مع دلالتها:

بغداد: بغداد مدينة عربية عراقية تأسست قبل 1254 عام وتحديدًا 762م على يد الخليفة العباسي المنصور، وهي تعتبر عاصمة جمهورية العراق الإدارية والسياسية تلقب بمدينة المدورة ودار السلام، وعلى مر التاريخ كانت عاصمة لدولة السياسية و المملكة العراقية كما لها توأمة مع عدة مدن كمدينة القاهرة، و مدينة صنعاء، ولها محطة تاريخية في تاريخها في عصر الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد وصلت المدينة إلى ذروتها.

اذ تعد هذه المدينة من الأماكن المفتوحة التي جرت فيها كل أحداث الرواية، فلقد رسمت لنا الروائية رسما دقيقا بالألوان و الأشكال، وجاء رسمها ممتعا بدرجة مالية من الدقة ويتجسد ذلك في قولها: «الشمس في

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص 99 .

وبغداد سافرة خرج على الناس في حيز حياء لكن هذا المكان بدا وكأنه قطعة من الفردوس الطيف الجو طيب الهواء، أشجار بطول الممر المرصوف، ترفع همها عاليا تتعانق في السلام، نباتات وأزهار من كل لون و نوع.¹

فقد وصفت لنا الكاتبة السكينة التي كانت تعم على المدينة، و ذلك يسب تميزها بمناظرها الخلابة وآثارها العريقة.

تكمل الكاتبة في وصف بغداد في فصل الخريف فتقول: "أخيرا جادت السماء بقطرات الغيث، إنها بداية الخريف في بغداد يفتر سخط الشمس الذي الهب رؤوس الناس فتحجب خلف السحب المتعبة، وتنفض الأشجار عنها بهجة الصيف، لتكتسي الأرض بأزهار أسلمت نفسها للقناء.² فبغداد تعتبر مكان إقامة البطلة "ناردين".

الحديقة: مكان مفتوح يقصده الناس لراحة وفضاء وقت ممنع وجميل اذ تعتبر من الأماكن العامة الي يستمتع بها الإنسان وبمناظرها الخلابة بحيث يستغلها بالاسترخاء و بهوائها النقي وتكون قبلة لممارسة الرياضة أو القراءة يقصدها الناس لترويح عن النفس.

حضرت الحديقة في رواية "تفاح الجن" على لسان البطلة ناردين من خلال وصفها حديقة البيرومستان "امتدت بإمتداد حديقة خضراء واسعة أمام عيني، لم أر في حياتي هذا العدد الهائل من الأشجار والأزهار النباتات: صفصاف، نيم، يانسون بردقوس مرمرية....وجدت نفسي أمام جنة من النباتات الطيبة التي لا حصر لها ببعضها أعرفه وكثير ما أجهله."³ اندهشت البطلة ناردين من جمال الحديقة فقد كانت مولعة بذلك النباتات الطيبة.

وردت لفظة الحديقة في موضع آخر من خلال قول البطلة "في الغد استدعتني الأسيمة أسيمة إلى الحديقة البيرومسان وهنا تحت شجرة الصفصاف."⁴

سيدك النحاس الذي توفي منذ أكثر من أربع سنوات هلا أخبرتني كيف مات؟"⁵

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص 69 .

² المصدر نفسه، ص 70.

³ المصدر نفسه، ص 36.

⁴ المصدر نفسه، ص 106.

⁵ المصدر نفسه، ص 107.

حيث تم اللقاء بين ناردين وأحد جواربي النحاس وذلك من أجل معرفة ناردين سبب موت النحاس فكان الفضول يملكها دائما.

السوق: من الأماكن المفتوحة والعامّة التي تمنح الناس حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الإطلاع والتبادل لذا فهي من أمكنة الانفتاح تفتتح عن العالم الخارجي يتميز دوما بالحركة مستمرة يذهب دائما الناس إليه ذلك من أجل قضاء حوائجهم ففيه جد يحمل النشاطات التجارية التي تلبي حاجيات الانسان الضرورية من بيع وشراء، فقد ظهرت لفظة السوق في الرواية على لسان النحاس الذي طلب من معلم اسحاق أن يعطيه ناردين من أجل مبيعاتها: "سيدي إسحاق يجب أن أخذها معي اليوم، فسوف أكثر حركة في هذه الفترة."¹ إضافة إلى توظيف الروائية لفظة السوق على لسان البطلة ناردين فكانت في حاله تحسر وندم بسبب الكلام الذي سمعته من النحاس أطلق عليها جارية والوضع التي وصلت إليه.

"الجارية السليمة البرامكة جارية ليتك تسمعين هذا يا أمه ابنتك شائع في سوق النحاسين..."² عقد لعبت الأماكن المفتوحة دورا هاما في تشكيل بنية الرواية انطلاقا من تفاعل الشخصيات الموجودة في الرواية وبينت لنا الأحداث الجوهرية فيها.

ب/ الأماكن المغلقة:

تؤدي الأمكنة المغلقة دورا محوريا في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية، أي انطلاقا هذه الأخيرة في مكان واحد وعدم قدرتها على التفاعل مع العالم الخارجي، إذ تعد هذه الأمكنة الملجأ الوحيد بالأفكار والذكريات والآمال حتى الخوف والتوجس وعند تحليلنا الجن" توصلنا إلى الأمكنة المغلقة التالية:

البيت: بوصفه مكانا مغلقا يعد سجلا لمشاعر وحياة الإنسان، وعلى جدرانها تواريخ الأيام الماضية والأيام الباقية، لذا فهو الوحم الاجتماعي الأكثر عرضة لتقلبات الأيام، والأوضح مسيرة الأفعال ساكنيه..... فالمعنى الدلالي للبيت يشمل كل البيوت المألوفة للعيش، الباعثة للأمان والطمأنينة، بيوت التفريخ بيوت الولادات الجديدة، أي البيوت الاستمرارية، وطبيعة هذه البيوت أنها تستنسخ هيأتها كالأعشاش، وثمة عنيزة ما دفينه تكرر الاشكال وتكرر البناء ان والمواد المستعملة وثمة عنيزة حب البقاء وتصبح الأساس الذي ينمي الشخصية،

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص 31.

² المصدر نفسه، ص 32.

و نحن بصدد قراءة للرواية، نلاحظ تكرار هذا المسمى و مثال على ذلك قولها: " كان بناء حجريا من طابقين، بايا أزرق صغير يتوسط واجهة البيت".¹

هنا الكاتبة حاولت أن تصف لنا بيت اسحاق " كان المنزل ساكنا لا حركة فيه "² فوصفها كان شامل و دقيق سواء من الداخل أو الخارج، وذكرت لفظت البيت كذلك من خلال وصف البطلة ناردين لبيتهم "ولدت في بيت يضج بأصوات الحياة"³ فالبطلة اندهشت بالسكون الذي كان يعم بيت إسحاق، كما تعددت تسمياته في الرواية كالمنزلة والشقة وهي كلها كلمات لها نفس المعنى حيث قالت: " رفعت بصري منزله القائم امامنا، كان أقرب ما يكون إلى قصور الوزراء والأثرياء، حراس عند الباب وحديقة مبهجة".⁴ ففي هذا المشهد السردية تصور لنا الساردة بيت الآصفي حيث شبهته بالقصور وذلك لفخامته وعراقته، جاء وصف الساردة البيت وصف دقيق و شامل فقط تنوعت مواضعه ووصفه، فالبيت في هذه الرواية لم يتوفر على أدنى مصادر الراحة حيث كان تقليديا وسيطا زيادة على ذلك فقط كان موحش وذلك لموت أهل البطلة فيه.

الغرفة: هي من الأماكن المغلقة التي مهما جرى الحديث عنها و مهما قيل في خصائصها وتركيبها، لا تستطيع الكشف عنها بنيتها الجمالية، وهي مكلمة الأسرار فيها يلقي الفرد راحته و خلوته وذلك لكونها داخل المنزل، فلقد تعددت لفظة الغرفة في الرواية ولم يكن لها وصفا خاصا وشامة لها بل كانت تذكر اعتبارا ويتوضح هذا من خلال المقاطع السردية التالية: " كنا في الغرفة، هو يدون شيئا كعادته، وأنا انظر إلى المخطوطة الغريبة بفضول"،⁵ هنا تذكرت البطلة غرفة والدها "سمعت صوت تكسر الزجاج في غرفة والدي فتحاملت للوصول إليها".⁶

وفي نفس السياق تحدثت البطلة عن الغرفة التي كانت متواجدة فيها عند ذهابها للبرمستان "سحبت الهواء الموجود في الغرفة قبل أنا أطلق صيحة تعجب".⁷

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص 45.

² المصدر نفسه، ص 47.

³ المصدر نفسه، ص 47.

⁴ المصدر نفسه، ص 112.

⁵ المصدر نفسه، ص 5.

⁶ المصدر نفسه، ص 19.

⁷ المصدر نفسه، ص 35.

وفي مثال آخر وردت لفظة الغرفة على لسان البطلة في وصفها لغرفة معلمها إسحاق التي كان دائما يمنعها من الدخول لها إلا بعد استئذانه من خلال قولها: "أخرج المفتاح من جعبته وفتح الباب، حسبت أنفاسي للحظات وأنا أرى كتبها متراسة وأخرى مكومة بشكل عشوائي يعلوها الغبار، وأني فضية من كل الأحجام مليئة بشتى الأعشاب....."¹، وكانت غرفة معلمها دائما تشير في نفسها الحيرة وتشويق لما كان معلمها يجتبه عليها.

البيرمستان (المستشفى): هو مكان للاستشفاء يجهز بالأطباء والمرضى والأدوية اللازمة وهو من أبرز الأماكن المغلقة، يتوافد إليه الناس طلبا للعلاج والشفاء في جميع الاوقات ليلا ونهارا، كما هو مكان يعج بالاحتفاظ والحركة، مرتبطة نفسيا بالمرض والوحدة والالم، الإقامة فيه اجبارية لا سبيل اخر منها، فالكاتبة اطلقت عليه باسم البيرمستان ما يعرف الآن بالمستشفى حيث يحتوي على غرف كثيرة وتتوسطه نافورة كبيرة داخل الحديقة، جاءت لفظة البيرمستان في الرواية عند دخول البطلة ناردين اليه بعد موت عائلتها اصبحت وحيدة فكانت في حالة مزرية، «عندما وصلت إلى البيرمستان، كانت الدماء تغطي وجهك، وثيابك ممزقة، ذراعك اليسرى مكسورة، لقد كانت مبنية بالفعل....»²

فهذا القول كان عبارة عن تذكير الاسية اميمة وسرد للبطلة ناردين ما حدث لها لأنها عندما وصلت إلى البيرمستان كانت غائبة عن الوعي ولم تتذكر كل شيء، وقد ورد ذكره في موضع آخر " كان في البيرمستان البيرمستان قسمان: قسم الرجال واخر النساء، الأطباء من الرجال كثر لكن الأسيات عدد هن قليل ومعرفتهن اقل.."³، يعبر هذا القول على أقسام البيرمستان وكيفيه تنظيمه، ظهرت كذلك من خلال قول البطلة ناردين وقتت تحت مدخل البيرمستان أحتمي به من المرض..... وعديني صهيب أنه سيراني قبل مغادرة البيرمستان.»⁴

يعتبر مكان لقاء بين البطلة ناردين وابن الأصفى لرأيت بعضهما والتحدث مع بعض في البيرمستان هو المكان الذي تلقت فيه ناردين العلاج، فكان ذكره في الرواية مختلف من موضع إلى اخر.

السجن: المؤسسة التي يضبط فيها المخالفين للقانون، ومرتكبي الجرائم تنعم فيه الحرية الشخصية وتسير فيه الحياة وفق النظام المحدد من طرف المؤسسة العقابية، فهو احد الاماكن المغلقة من اماكن الإقامة الإجبارية،

¹ جميلة مراني: " تفاح الجن "، ص 48.

² المصدر نفسه، ص 36.

³ المصدر نفسه، ص 58/57.

⁴ المصدر نفسه، ص 81.

وقد ذكر لفظ السجن في الرواية كجزء الشخصية التي تسببت في قتل الشخص بريء، جاء على لسان ناردين قولها: «استطعت اخيرا زيارته في السجن، كان في احدى الزوايا متكوراً على نفسه من شدة البرد والرطوبة هنا لا تحتل!»،¹ هذا كان مصير المعلم اسحاق الذي كان سبب في مقتل عائلة ناردين فهذا هو جزاء المحرم هو أن يسجن في السجن فالسجن يصور كل مظاهر الحزن والوحدة والوحشة والاسى والكآبة والملل وعدم ممارسة أي أنشطة منتجة والنظرة السيئة في عين المجتمع.

المسجد: مكان للعبادة والتقرب إلى الله عز وجل بالصلاة والدعاء هو البقع المقدسة والطاهرة الذي ترتفع فيه الروح بالخشوع والتضرع لتتصل بخالقها ما هي المكان التي تقام فيه الصلوات الخمسة سمي بالمسجد لأنه كان السجود لله سبحانه وتعالى واللجوء له وذلك عن طريق مختلف الطاعات وهو كذلك المكان الذي يجتمع فيه الناس لأداء الفرائض والتزود للأخرة حيث يجد فيه الناس الراحة النفسية والروحية، فقط ذكر المسجد في اول الرواية فهو المكان الذي هربت اليه البطلة ناردين لتحتمي من الرجال الذين قتلوا عائلتها من خلال قولها: «صوت اذان الفجر في المكان معلنا بداية يوم جديد،... الرجال يتوافدون إلى المسجد»²، وجاء في لفظ آخر: «رددت بينما تراقص ظل القنديل على جدار الجامع.»³

القاعة: هي غرفة متسعة تستعمل لغرض التلقيني او القاء المحاضرات فهي تعتبر كذلك من أحد الأماكن المغلقة، كانوا يقيمون فيها الندوات يقوم فيها المعلم اسحاق دروس لطلابه فكانت كبيرة جدا تحمل عدد كبيراً من الطلاب، ذكرت على لسان البطلة ناردين حيث قالت: «استدرت نحو القاعة، فاذا بالناس تخرج متللمة من مقاطعتي حلقة الدرس.....»⁴، كذلك قد ورد ذكرها من خلال هذا القول: «يوم يجتمع كل العاملين من واسياد من أطباء و أسيات في قاعة الكبرى مع رئيس بيرميستان السيد جبريل، لمناقشه مرض زبيدة زوجة هارون الرشيد»⁵، اقيم كذلك في القاعة اجتماع حول مرض زبيدة مع أكبر الأطباء من اجل اختيار احسن و أجود طبيب لمعالجة علتها التي لم يجد له حل فقد وقع الاختيار على البطلة ناردين لأنها كانت تعتبر بمثابة أحسن طبيب وذلك لامتلاكها المعرفة والخبرة في هذه التجربة، لقد تحدثت الساردة عن قاعة عدة مرات:"

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص 126.

² المصدر نفسه، ص 12.

³ المصدر نفسه، ص 11.

⁴ المصدر نفسه، ص 41.

⁵ المصدر نفسه، ص 87.

ضحجة القاعة بمن فيها بعد سماع كلام معلمي.....¹، هنا اسحاق اخبر الآصفي بان ناردين ابنة هزير سبب ذلك في فوضى وضجيج، هكذا كان حضور مكان القاعة في الرواية مساهمة في سير أحداث الرواية. **القصر:** هو مقر اقامة كبير، وخاصة ما يتعلق بمقرات الملكية والرئاسية بما يطلق القصر على المباني الفخمة والمزخرفة، فقط ذكرت لفظه القصر في الرواية فهو قصر هارون الرشيد فقد تميز القصر في العصر العباسي بطرزا خاصا في العمارة الإسلامية، فقد وصفته ناردين عندما ذهبت إلى قصر الرشيد من أجل معالجة السيدة زبيدة حيث قالت: " أعمدة هائلة ممتدة بلونها العادي على طول الممرات امامنا، والأرضية فرشيت بأفخر انواع الرخام المصقول بعناية، اتصل بين هذه الأعمدة اقواس مزخرفة حاملة ثقل السقف الذي اكتسب بلونه الاحمر والأبيض ونقشت عليه شتى الزخارف التي تضيع فيها إذا ما أمعنت النظر، عوالم من البهجة والسعر في الواحها تكاد تخطف الأنفاس."

نستنتج أن توظيف الروائية جميلة مراني للأمكنة المغلقة في رواية "تفاح الجن" قد زودتها بطاقة فنية جمالية تزيد في اثراتها وتمنح الخطاب خصوصيته المكانية، ونذكر على سبيل المثال اهم الأمكنة المغلقة التي كانت فعالة في هذا العمل الروائي (البيت، الغرفة، السجن....) ومن هنا يمكننا القول ان هناك ثراء نسبي في الأمكنة، وتعددتها يعكس على وظائفها، فضلا عن دلالات التي تعكسها هذه الأمكنة على نفسه الشخصيات.

رابعا: بنية الحدث في رواية "تفاح الجن"

يعد الحدث اهم عنصر في العمل السردى ففيه تنمو المواقف وتحرك الشخصيات الروائي ينتقي أحداث الرواية من الحياة اليومية والواقع، و الحدث الروائي ليس كالحديث الواقعي، وان انطلق اساسا من الواقع فالروائي يتصرف فيه في حبه أحداث الرواية، وفي تسلسلها الزمني، كسره للأحداث بشكل خطي (الطريقة التقليدية، أو تقنية السرد الحديثة الفلاش باك).

هناك عدة طرق في عرض الاحداث قد يلجأ الكاتب لاحدهما، فلكل روائي أسلوب خاص في عرض أعماله الروائية، فالكاتبة جميلة مراني في روايتها تفاح الجن استخدمت في عرض احداثها تقنية السرد الحديثة، فالحدث يمثل الركيزة الأساسية في القصة أو الرواية، والحدث هو ترتيب مجموعه من الافعال والوقائع وفق تسلسل زمني أي إرتباط فعل الزمن كما يقتضي هذا الحدث مكان معين.

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص 91.

ورواية تفاح الجن بدورها رواية معجزة ومكتنزة بحوادث مختلفة حوادث سياسية وأخرى إجتماعية حزينة وأخرى سعيدة إعتمد الراوي في هذا النص الروائي على خاصية السرد، وجاءت أحداثه مترابطة ومكملة بعضها البعض تندفق وتسير على وتيرة واحدة.

وضعية الانطلاق:

تبدأ أحداث الرواية مع حادثة يوم السبت (نكبة البرامكة) وهو يوم مشؤوم وليلة سوداء وقعت يوم لذلك أطلق عليها بالسبت الاسود حيث قام فيها هارون الرشيد بالقبض على جميع البرامكة صادر واخذ اموالهم، في ساعات قليلة انتهت أسطورة البرامكة وزال سلطانهم وحكمهم، بعد ما كانوا العون للخليفة "نار الخليفة العباسي على البرامكة، البرامج الذين ربوا الخليفة وكانوا له الوطن والمستقر، ساندهم وحملوا اعباء دولته، نصحوه ودافعوا عنه، هم اليوم الاعداء و اول الضحايا، لماذا؟¹

هكذا كانت نهايتهم مأساوية والتي سميت في كتب التاريخ بنكبة البرامكة كان لهذا الحدث حضورا في رواية تفاح الجن فجعلت جميلة مراني من هذه الحادثة منطلقا لعملها الروائي، فهكذا تسير الاحداث في الرواية ليظهر حدث اخر الا وهو مقتل موسى بن جعفر الكاظم حيث:

- اتهم هارون الرشيد البرامكة بقتل ابن عمه، كان لهذه الحادثة علاقه بالخلاف الذي وقع بين الخليفة العباسي والبرامكة، لذلك وظفتها الروائية جميلة مراني فلا يمكن ان تتجاهلها فهي تعتبر أساسيه في العمل الحكائي "الزنادقة مصيرهم الموت، من قتل مولانا(موسى بن جعفر) يستحق الموت"²

ثم ترجع البطلة ناردين وتسترجع مقتل عائلتها لتروي لنا كيفيه حدوث

- فهي عائلة فارسية قتلت في ذلك اليوم المشؤوم جعلت حياة ناردين واسرتها في جحيم اتهم وعائلتها بالكفر والزندقة وان والد ناردين هو الذي قام بقتل ابن عم الخليفة هارون الرشيد، في احدى الليالي كانت البطلة ناردين جالسه مع والدها في الغرفة تقرا كعادتها، حتى سمع ضحيجا و صراخا في المنزل اطلت على الشرفة لتستفسر حتى رأت رجال حاملين لسيوفهم ويهتفون اقتلوا الزنادقة فأصبحت نادين وعائلتها بالخوف لهول ذلك المنظر، فكان هم الأب هزير هو إنقاذ عائلته فقام بإمساك ابنته ناردين واخراجها من باب اخر وذهب ليأتي بعائلته لكن وجد ان الموت خطفهم بسرعة.

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص11.

² المصدر نفسه، ص15.

انتظرت ناردين لكن كان انتظار بدون مقابل و ذهبت تبحث عن عائلتها وعند دخولها لبيتهم رأَت منظرا مرعبا فالدماء تعوم أرجاء البيت "عثرت برائحة عطر خفيفة بشكل لافت استقبلتني لما دخلت من الباب رائحة أخاذة لكنها تبقى شاذة لا تناسب المنظر البشع للدم المراق الذي غطى أرجاء المنزل..... هل هذا دم بيان الصغيرة؟ اضطرت وسقطت على الأرض فتلطمحه يديا وثيابي أيضا.."¹

فراحت ناردين تبحث عن عائلتها حيث وجدت رجال في مكتب والدها كانوا يبحثون عن المخطوطة التي ترجمها الأب هزير، فهؤلاء الرجال كانوا الرجال الأصفي حزين ناردين لمقتل عائلتها فأخذت على نفسها وعدا بأن تنتقم لقتل أسرتها، لفرحه ما دام القاتل يتجول في الارحاء.

وضعية الانجاز:

هكذا سارت أحداث الرواية كانت تتطور من حدث إلى آخر فبعد مقتل عائلة ناردين اصبحت وحيدة لا عائلة ولا مأوى يحميها، عشر عليها أحد الرجال في حاله خديجه فقام بأخذها إلى البيروستان معالجتها من الجروح الذي تعرضت لها فعد ذهابها بها التقت ناردين مع المعلم اسحاق فكان هو طبييها ومعالجها، فقام المعلم بالتكفل بها وتربيتها كإبنة له لأنه كان معجبا بفطنتها وذكائها وبراعتها في مجال الطب والاعشاب والاعشاب لمعرفتها وحكمتها في هذا المجال اتخذتها لمساعدة له، أحبته وأنزلته منزله والدها لكنها كانت لا تعرف أنه هو من قتل عائلتها وأنه هو ذلك الشخص الشرير لا كما يظهر لها من صفات الأب الحنون، أصبحت تشبهه في تصرفاته وأفعاله فأراد منها ان تصبح طبيية بارعة لا أحد ينافسها وذلك لكي تعالج زوجة زوجة الخليفة هارون الرشيد لكي يحصل على منصب رئيس البارميستان: "كان معلمي بأرسالي إلى القصر من اجل معالجة السيدة زبيدة، يرمي إلى ما هو أكثر من المال كان يريد أن يذكر اسمه في قصر الرشيد فترتفع مكانته هنا في البيروستان يجز في نفسه ان يكون شخص مثل الأصفي نائبا للرئيس، بينما يرى نفسه احق بهذا المنصب."²

فهكذا كانت تسير حياة ناردين مع المعلم اسحاق بكل عفوية لكن بدون علمها ان هو القاتل لأن ملاحظه ملاحظه لم تكن توحى بأفعاله، فالبطلة ناردين عاشت بؤرة من الحزن والكذب فكانت تعيش مع قاتل عائلتها تحت سقف واحد فهذه القصة أثارت في نفس القارئ تشويق واثاره للعقل والمشاعر والعواطف تصنع في عقل القارئ تخيلا تقليلة تجعله يفكر في نهاية القصة، لكن الساردة إذا أرادت أن تكسر نمط الرواية وتبعث فيها

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص18-19.

² المصدر نفسه، ص98.

اشارة فرح للقضاء على من الحزن في نفسية البطلة بعد الحياة المأساوية والحزينة التي عاشتها ناردين بعث الله لها هوية لكي تنسبها عن كل ما مضى وعن مرارة الأيام وقساوتها إلتفت الشاب صهيب في البيرميستان تعرفت عليه وتطورت علاقتهما مع بعض اعتادت رؤيته كل يوم اصبح صهيب يمثل الحياه لناردين بأن والتفاؤل أعاد لها طعم الحياة وحلاوتها: «وجه صهيب إلى الحياه ابتسامته واسعة وأسرة صادقة لدرجة انني افكر احيانا في الهرب معه بعيدا.»¹

اضاف هذا الحدث للرواية ذوق فني وجمالي أخرج احداثها من الحزن والالم والصراع إلى جو مليء بالحب والمشاعر والاحاسيس المتبادلة وقفت العوائق لحاجز بين ناردين وصهيب خاصة عند معرفة البطلة بأن والد صهيب هو قاتل عائلتها، لكن الحب الصادق والوفا لا يزول ظلوا متمسكين ببعض فصهيب كان هو المساعد لناردين لمعرفة قاتل عائلتها والسند الدائم لها.

وضعية الوصول:

يعتبر هذا آخر حدث ومحطة في الرواية ختمت به الرواية كتابتها لما عرفت ناردين حقيقة الأصفى بانه مريض بذات الرئة وأن موته قريب، علمت سر المخطوطة التي كانت تحمل إسم تفاح الجن والتي كانت نبتة طبية فالمعلم اسحاق اخفى عليها تلك النبتة، وفي إحدى الليالي خرج إسحاق ومعه مبخرة حيث فيها مسحوق نبتة تفاح الجن وذهب إلى بيت الأصفى من اجل قتله، عندما وصل إلى بيت الأصفى عليه وضع له ذلك لكنه لم يمت صاح الأصفى بالصراخ حتى جاء حراسه فقبضوا على إسحاق، فتساءل الذي وضعه لكن ادرك في الاخير أن ناردين من قامت بتغيير المسحوق جعلت مكانه بخورا عاديا فاعتقله واخذوه إلى السجن" لقد قبض الحرس على المعلم إسحاق في بيت أحدهم..... يا الهي.... يقولون انه يحمل خنجرا مسموما... هل كان ينوي قتله انتشر الخبر في البيرميستان انتشار النار في الهشيم، وجد الأصفى غارقا في دمه وعلى راسه المعلم اسحاق."²

ذهبت ناردين إلى معلمها في السجن فأخذت له خاتم الذهبي فكان معجبا بتصرفاتها لأنها اصبحت حقا تشبهه كانت نهاية المعلم إسحاق مأساوية فكيف لمعلم الطب ان يحدث معه ذلك، استطاعت ناردين أن تنتقم لعائلتها دون ان تلتطخ يداها بالدماء فبعد جل هذه الأحداث والصراعات التي كانت في الرواية استطاعت الكاتبة ان تكشف لنا حقيقة.

¹ جميلة مراني: تفاح الجن، ص 78.

² المصدر نفسه، ص125.

مزجت الروائية جميله مراني في روايتها تفاحة الجن بين أحداث تاريخية وأخرى إسلامية حيث بعثت فيها الحياة من جديد باستحضارها لشخصيات وامكنة مختلفة لتخرج عملها الروائي بأبهى حلة تجعل القارئ يتمتع بقراءتها و مطالعتها فالحدث في الرواية له أهمية كبيرة وعلاقة بسائر عناصر السرد الاخرى فلا يعتبر حاضنة لحركة الشخصيات والزمان والمكان وحسب بل اصبح مرآة عاكسة لها.

* في الأخير نقول أننا لا نستطيع التخلي عن عنصر من هذه العناصر(الزمان، المكان، الشخصيات، الحدث)، فأى نص لا بد له من شخصيات تقوم بالأدوار التي يؤلفها الكاتب وهذه الشخصيات تعيش في زمن معين سواء الماضي أو الحاضر أو المستقبل، كما لا بد من مكان تعيش فيه مع وجود مجموعة من الأحداث التي تعيشها هذه الشخصيات وتتفاعل معها.

من خلال ما تقدم نجد أن هذه العناصر كونت لنا بنية سردية متكاملة في الرواية.

الختامة

الخاتمة:

تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية في العالم العربي، وقد شهدت تقدماً ملحوظاً منذ ظهورها، وهذا نظراً لشساعة فضاءاتها، إذ أصبحت قادرة على استيعاب العناصر والأسس الفنية التي يبني عليها العمل الأدبي فلم تعد الفنون الأخرى قادرة على إيقاف تقدم هذا الفن أو دفعه إلى الجمود.

بعد هذا الترحال الممتع والشاق في العالم الروائي الجميلة مراني من خلال روايتها "تفاح الجن" والتي للوهلة الأولى تضعف أمام تصور لعالم ما وراء الطبيعة ومع الخوض في أعماق الرواية نكتشف أن تفاح الجن عبارة "نبته عشبية" لم تختَر مصيرها في أن تقف مع الجانب الخير أو مع الجانب الشرير فهي لما استعملت له، حيث نصل إلى رصد أهم نتائج البحث وسنذكر بعضها ليكون دليلاً على بعضها الآخر:

- العنوان سمة العمل الأدبي والفني، فهو عبارة عن علامات تحمل دلالات وتحيي معاني كثيرة وقد ربطته جميلة مراني بحبها لكل ما هو غريب وجديد على المجتمع وعلى ثقافته كما أنها نسجت من خيوط التاريخ التي طالما شدتها نسيجاً لتحريك على منواله روايتها.

- الحضور الإنساني كسبيل لتلقي النص الروائي، كما يتيح مجالاً أوسع لتقصي الحقائق، ودلالاتها المعرفية، كما يعد مجالاً ترتبط فيه الشخصية بالزمن والمكان وهذا يعد من بين أهم عوامل تماسك المكان، والحضور الإنساني يتمثل في حضور الفرد كإنسان.

- إن الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة بلغت مرحلة نضجها الفني خاصة بعد الاستقلال.

- احترام الكاتبة جميلة عناصر بناء الرواية من حدث وشخصيات وزمان ومكان.

- حيث تنوعت شخصيات هذه الرواية من رئيسية وثانوية، عمدت الروائية على ارتكازها على الشخصيات الرئيسية المتمثلة في البطلة ناردين والبطل إسحاق....

- نجد أن الروائية "جميلة مراني" قد استخدمت الزمن في روايتها، والذي يعد أهم تقنية الاسترجاع، فقد تنقلت بنا الروائية عبر أزمان مختلفة حيث أن الإطار الزمني في هذه الرواية كان متذبذب بين الحاضر والماضي، فيه عودة للحديث عن ذكريات عائلتها ثم الحديث عن اغتيالهم وقتلهم إضافة إلى استرجاعها عن كيفية الانتقام من قاتل عائلتها.... وغيرها، وبذلك نجد أن الزمن عنصر من أهم العناصر الذي يحتوي عليها الرواية.

- كما نجد تعدد الأمكنة في الرواية بين الأماكن المفتوحة والمغلقة لغرض خدمة العمل الأدبي، النص الأدبي فقد كان لها دور هام في تسليط الضوء على الرواية فقد عمدت الروائية إلى المزج بين نوعين من أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة ولكن نجد الأماكن المغلقة هي الغالبة على هذه الرواية.

- المزج بين الوصف الذي يمثل المرحلة الماضية والاسترجاع في المرحلة الحاضرة، وهو أسلوب يحمل على توضيح التباين بين المرحلتين مما ينتج مجالا واسعا للفهم والاستيعاب.
- توظيف الروائية لثنائيات الضدية سعادة/ حزن/ موت/ معلق/ مفتوح.
- تمكن الكاتبة من سرد أحداث روايته بعدة شخصيات ساهمت في تطوير ونقل العمل السردي من خلال الحوارات سواء الداخلية أو الخارجية.
- إتمدت الكاتبة في الرواية بالرجوع بالذاكرة إلى الوراء، بحيث بدأت الرواية من لحظة الحاضر لتمتد عكسيا إلى الماضي بواسطة الاسترجاع، ثم تعود إلى الحاضر مرة أخرى فهي بذلك تشكل انتقالا دورانيا لزمان من حيث عمدت جميلة مراني في صوغ الزمن الروائي على تقنية الاسترجاع أكثر من الاستباق، وذلك لجعل القارئ يقف في منتصف القلق الذي عاشته البطلة وهذا يعكسه قلقها الداخلي مما عاشته من اضطراب وخوف خلال العشرية السوداء، وكان الاستباق مجرد توقعات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية.
- اعتمدت الكاتبة أسلوب الحوار في الرواية أحيانا وذلك لجعل القارئ يفهم عمق الشخصية وتقريب وجهات النظر خلق التفاهم والتواصل.

الملحق

ملحق:

1- التعريف بالرواية:

جميلة مراني من مواليد 21 جويلية 1986 بالحمادنة ولاية غليزان، زاولت دراستها الابتدائية ببلدية جديوية أكملت تعليمها المتوسط بزمورة والثانوي ثانوية أحمد مدغري حيث تحصلت على شهادة البكالوريا سنة 2004، وهذا الانتقال المستمر كان بسبب طبيعة عمل والدها، الذي تدرج في سلم عمله من أستاذ لغة عربية إلى ناظر ثم مدير، زاولت الكاتبة جميلة مراني تعليمها الجامعي بالمركز الجامعي «ابن باديس» لولاية غليزان، فحصلت على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها سنة 2008 شغوفة بقراءة منذ سن الرابعة عشر.

أستاذة لغة عربية بثانوية اللواء "إسماعيل العماري"، كانت بدايتها مع الكتابة بكتابة خواطر منذ كانت في سن الخامسة عشر من عمرها، وذلك نتاج طبيعي لكثرة القراءة والجو الثقافي الذي نشأت فيه، تعتقد أن الموت لا يطال أولئك الذين يتركون خلفهم الكلمات، فهي لروحهم تدل عليهم حتى وان واراهم الموت عن الأنظار، فكان أول عمل روائي جدي لها هو تاج الخطيئة، تمت كتابته بين عامي 2014/ 2015، ونشر مع دار ميم، هي رواية للفتيان تمزج بين التاريخ والفانتازيا الراوية الثانية كانت رواية "تفاح الجن" كتبت بين عامي 2015/2016 نشرت مع دار المثقف بولاية باتنة، نشرت الطبعة الثانية منها بمصر مع دار الكتاب العربي سنة 2017.

مزجت الروائية جميلة مراني في كتاباتها بين الخيال والواقع، اعتمدت على عنصر التشويق، وجعلت من التاريخ الإسلام العربي نموذجا للإبداع الأدبي.

ملخص الرواية:

تتعلق أحداث الرواية من واقعة نكبة البرامكة، حيث استعانت الروائية أحداثها لتنسج منها حكايتها عن عائلة برمكية تطالها كغيرها من العوائل البرمكية يد الموت التي سلطها الرشيد عليهم بعد أن كان يشكل الأمان لهم وحماية فالرواية تدور أحداثها حول حياة فتاة بعد مقتل عائلتها فهي تعتبر شخصية رئيسية أطلقت على ذلك اليوم بالسبت الأسود فهي ليلة دموية قتلوا على يد رجال الآصفي الذي كان يوما ما صديقا لوالدها بإعتبارهما الاثنين طبيين بارزين أحدهما يداوي عامة الناس وهو والدها و الآخر يختار مرضاه من الطبقة الراقية في المجتمع وخصوصا الطبقة الحاكمة، كانت الفتاة الناجية الوحيدة للعائلة بعمر الثالثة عشر، تكاد تباع في سوق الرقيق لولا تدخل طبيب اسحاق فهو صديقا لوالدها حررها من العبودية ويهبها أبوته التي سلبت منها استقرت حيث هو تعلم منه وتعمل معه، وتحاول الوصول إلى غايتها التي من أجلها أسرفت في تعاطي الحياة بعد الفقد الذي أحل بها أصبحت وحيدة في الحياة لا تعرف غير معلمها إسحاق، مضت أربع سنوات للبطلة مع المعلم اسحاق قرر أن يدخلها للبرمستان وبفضل شغفها بالقراءة عن كل ما يتعلق بالطب تصبح الفتاة الأولى دون عن الجميع ملازمة الطبيب اسحاق تدون ما يقوله في محاضراته وتعلم منه كل شيء تفوق الآسيات، فتكون أول طبيبة تلميذة تدخل البلاط للكشف عن مرضى زوجة الرشيد، مرشء عاصف بنت هزير أتى بعده ربيع تفتح فيه أزهار الحب في قلبها، وذلك عندما تجمعها الصدفة بشاب وسيم تقع في حبه وهو صهيب ويادها بدوره المشاعر في عفة ووقار بين بوح العينين وكتمان الكلمات، يكون لقاءهما لكل مرة داخل البرمستان بما أن الشاب طبيب ايضا هناك، عندما عزف الحب على أوتار قلبها لم تكن تعرف أن صهيب هو ابن الآصفي قائل عائلتها، عرفت ذلك بعد أن طلب منها صهيب أن تحضر معهم لمعاينة المرضى وفي الوقت ذاته تعان أعراض مرض والده عن بعد، مالت بها الأرض عند ما عرفت أن الشخص الوحيد الذي مالت إليه أغصان قلبها هو ابن قاتل أبيها أي من تركها وحيدة تمر الأيامي والليالي والفتاة تفكر في كيفية الانتقام، عندما تقوى شوكة الفتاة داخل البلاط كونها تحت حماية زوجة الرشيد فقررت الانتقام حينها من أجل والدها ولكن يسبقها الآصفي بإستدعائها إلى منزله ويكشف لها الحقيقة التي تقلب كل الموازين الرجل الذي تبنها وعلمها يده ملوثة بدم والدها كلا الرجلين تأمرا لقتل والدها لأنه رفض تسليمهما المخطوطة التي ترجمها من السيريانية إلى العربية والتي تتحدث عن نبات معين له خاصية السم ويطلق رائحة تصيب بالصمم ما يفسر عدم سماع الناس لاستغاثة عائلتها تلك الليلية وشمها الرائحة زكية اسمها هي رائحة الموت إسم النبات هو تفاح الجن، يعيد

المعلم إسحاق إستعمال النبات نفسه لقتل الآصفي، ولكن الفتاة تكشفه فتقوم بتغيير النبات بأخر فيلقى القبض على المعلم بصدد القيام بجريمته، فتزور الفتاة معلمها في سجنه وتجلب له معها الموت متمثلا في خاتمه خاتمه الذهبي ذي الفص الأزرق والذي لم يكن الا مسحوق تفاح الجن معجوننا بعصير فيقوم هو بمضغ الفص والانتحار لأنه يعتبر سم قاتل.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المصادر

1- جميلة مراني: رواية تفاح الجن، منشورات دار المثقف الجزائرية ط1، 2016م.

ثانياً: المراجع

2- إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب، ط1، دار الآفاق، الجزائر، 1999.

3- أحمد مرشد: جدلية الزمان و المكان في روايات عبد الرحمان منين، فؤاد المرعي مجلة بحوث جامعة حلب،

سوريا العدد 22، 1992 م.

4- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار للنشر و التوزيع اللاذقية، ط1، 1997 م.

5- أمينة رشيد: تشظي الزمن في الرواية الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998.

6- أوريدة عبود: المكان في القصة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، 2009م.

7- أنطينوس بطرس: الأدب(تعريفه، أنواعه، مذاهبه)، ط2، طرابلس 2005م، المؤسسة الحديثة .

8- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1،

1990م.

9- حميد حميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و

التوزيع، بيروت، لبنان، ط، 1991 م.

10- سعيد يقطين: الكلام و الخبر(مقدمة للسرد يقطين)المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1،

1997 م.

11- سعاد محمد خضر: الأدب الجزائري المعاصر، المكتبة العصرية، بيروت د ت، د ط .

12- سعيد الوكيل: تحليل النص السردى معارج ابن العربي نموذجاً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

مصر، 1998 م.

13- سعيد رياض: الشخصية أنواعها أمراضها وفق التعامل معها، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، مصر،

2005 م.

14- الشريف حيلة: بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، الكتب الحديث، الأردن،

2010م.

- 15- الصادق قسومة: الرواية مقوماتها و نشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي تونس، 2000م.
- 15- صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985
- 16 - صلاح فضل: أساليب السرد في الرواية العربية، دار المحبة للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، 2002 م.
- 17- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري تاريخاً و أنواعاً، و قضايا و أعلاماً، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009م.
- 18- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005 م.
- 19- عبد العزيز شعيل: الفن الروائي عند عادة النعمان، ط1، دار المعارف للطباعة و النشر، تونس، سوسة، 1987 م.
- 20- عبد الله إبراهيم: السردية العربية " تفكيك الخطاب الإستعماري و إعادة تفسير النشأة" دار الفارس للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013.
- 21- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005 م
- 22- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية" بحث في تقنية السرد" المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، عالم المعرفة، الكويت، 1998م.
- 23 - عبد المالك مرتاض: فنون النشر الأدبي في الجزائر، ديوان مطبوعات جامعة د ط، 1983.
- 24- عبد المنعم زكريء القاضي: البنية السردية في الرواية، تقدم إبراهيم الهوار عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، ط1، 2009م.
- 25- فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، الجمهورية التونسية صفاقس، تونس، ط1، 1988م.
- 26 - محمد بوعزة: تحليل النص السردية(تقنيات و مفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر.
- 27 - محمد صابر عبيد: سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي(دراسة في ملحمة روائية)، ط1، عالم كتب حديث للنشر و التوزيع، الأردن، 2012 م.
- 28- مها حسين القصرأوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2004 م.

29-واسيني الأعرج: إتجاهات الرواية العربية في الجزائر "بحث في الأصول التاريخية و الجمالية للرواية الجزائرية" المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

30-يوسف خطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، منشورات إتحاد الكتاب العربي، 1999 م

ثالثا: المراجع المترجمة

1 -جيرالد برانس: قاموس السرديات تر: السيد إمام ميريت للنشر، القاهرة، ط1، 2003.

2 -العروي عبد الله: الإيديولوجية العربية المعاصرة تر: محمد عيناقي، دار الحقيقة، بيروت، لبنان، 1970 م.

رابعا: المعاجم

1 -إسماعيل الأحمدي الجوهري: تاج اللغة العربي الحديث، مادة روي، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

2- جمال الدين أبي الفضل ابن منظور: لسان العرب مادي روي، ج 8 دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1 2005م.

3-ابراهيم مصطفى والآخرين: المعجم الوسيط، مادة، (سرد) ج1، معجم اللغة العربية دار الدعوة، 1989م.

4-ابن فارس أو الحسين ابن زكرياء:1935هـ، معجم المقاييس اللغة، دج عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الجبل، بيروت، ط1، 1991 م.

خامسا: المجلات

1-مجلة إشكالات في اللغة و الأدب:العدد9، المركز الجامعي تلمسان، الجزائر.

سادسا: المذكرات الجامعية

1-ربيعة بدري، البنية السردية في رواية خطوات في الإتجاه الآخر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب و اللغة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014م.

2-أحلام مستغانمي شهية كفراق دار نوفل و ما شيت انطوان، بيروت، لبنان، 2019 م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

أ.....	مقدمة:
	مدخل: الرواية الجزائرية بين النشأة والتطور وأهم مميزاتهما
5.....	مدخل:
5.....	أولا: الرواية:
5.....	1- تعريف الرواية:
6.....	2- نشأة الرواية الجزائرية:
13.....	3- مميزات الرواية الجزائرية المعاصرة
15.....	4- أعلام الرواية الجزائرية.....
18.....	الفصل الأول : البنية السردية مفهومها وعناصرها:
19.....	أولا : السرد
14.....	ثانيا: البنية السردية.....
18.....	ثالثا - مكونات السرد وأساليبه وأشكاله.....
23.....	4- عناصر البنية السردية:
23.....	أولا: الشخصية:
27.....	ثانيا: الزمن.....
32.....	ثالثا: المكان.....
35.....	رابعا: الحدث.....

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لبنية سردية في رواية " تفاح الجن " لروائية جميلة مراني

أولا: بنية الشخصية في رواية "تفاح الجن":	40
ثانيا: بنية الزمن	47
ثالثا: بنية المكان :	56
رابعا: بنية الحدث	62
الخاتمة:	69
ملحق	77
قائمة المصادر و المراجع	81
فهرس المحتويات
ملخص:

* ملحق بالقرار رقم 10821... المؤرخ في 27 صفر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

دؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا المضي أه سفله،

المعيد(ة): لو...
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 106911995 والصادرة بتاريخ: 2019 12 13
المسجل(ة) بكلية / معهد بكلية الأحياء والبيولوجيا قسم الأحياء والبيولوجيا
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،
عنوانها:
.....

أصريح بشرقي أني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 02/06/2023

توقيع المعني (ة)

لو...
رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويفوض منه
رئيس مصلحة التنظيم والشؤون العامة
نفطي محمد



ملخص عام:

تمحورت الدراسة في هذا البحث حول البنية السردية، وفق مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية، تخصص أدب حديث ومعاصر، والمسمّاة البنية السردية في رواية تفاح الجن للروائية جميلة مراني، وتعد البنية السردية من أهم ما أولاه النقاد والدارسون عناية خاصة، ذاك أنّها تدرس الرواية من حيث الشخصيات، المكان، الزمان، الأحداث... وقد عمل البحث إلى تطبيق واستدراج البنية السردية على مدونة سردية جزائرية معاصرة وهي رواية تفاح الجن لجميلة مراني، حيث قامت الخطة على مقدمة، مدخل، فصلين، وقد تم تنويع هذا البحث في الأخير بخاتمة احتوت أهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: تفاح الجن، السرد، الشخصية، المكان، الزمان، الحدث.

General summary:

This study focuses on the narrative structure, which is called the narrative structure in the novel The Apple of the Gods, according to the degree memorandum for the MA in Modern and Contemporary Literature with a major in Arabic. Writer Jamila Marani. The novel is examined in terms of characters, places, times, events, etc. This study aims to apply narrative structure to a contemporary Algerian narrative code, the novel Apples of the Djinn by Jamila Marani, a project based on an introduction, an introduction, two chapter, this study is crowned. The final conclusion contains the main findings.

.Keywords: gin cider, narrative, personality, place, time, event